



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة: الفلسفة



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

موسومة بـ:

الإصلاح التربوي في الجزائر

(من رهانات المنهاج إلى تحديات التطبيق)

إشراف الأستاذ الدكتور

• حمادي سايج



إعداد الطالبة

• رزيقية تواتية

السنة الجامعية 2021/2020



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة: الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة
تخصص: فلسفة عامة

موسومة بـ:

الإصلاح التربوي في الجزائر

(من رهانات المنهاج إلى تحديات التطبيق)

إشراف الأستاذ الدكتور

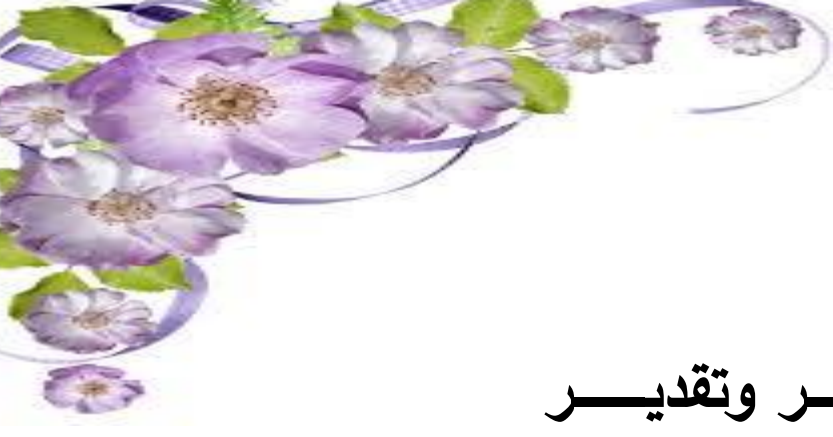
• حمادي سايج

إعداد الطالبة

• رزيقية تواتية

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

الشكر والثناء لله عزوجل أولاً على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، فالله

الحمد على هذه النعم.

وأقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور حمادي سايح الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، ولكل ما قدم لي من توجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فله أسمى عبارات

الثناء والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل أساتذة جامعة عبد الحميد ابن باديس خصوصاً أساتذة قسم الفلسفة،

وإلى كل من علمني حرفاً.

وأوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في اتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

كما أوجه شكري إلى والداي وعائلي وإلى كل صديقاتي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تواتية





إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى والداي، أخوتي،

وجميع أفراد عائلتي خاصة خالاتي وأخوالي

وأصدقائي كل باسمه

والى كل من أعانني في إنجاز هذا العمل.

تواتية



مقدمة

مقدمة:

إن القرن الحادي والعشرين يسعى للجودة في التربية والتعليم لنقل المجتمع من مجتمع القبيلة إلى مجتمع المعلومات، لذلك شُغل المفكرون في العصر الحديث والمعاصر بحالة التدهور في المجال التربوي تمثلت بصور مختلفة، تعتبر الجزائر دولة من دول العالم الثالث التي دعت إلى التجديد والإصلاح لأنه أصبح ضرورة ملحة ومطلبًا اجتماعيًا، نظرًا لأهميته في تعديل مسار النظام التربوي نحو الأفضل، تحقيقًا للجودة الشاملة في المنتج التعليمي لتلبية حاجات المجتمع، فلهذا عمدته الدولة بسبب الأوضاع التعليمية السابقة، وللحاق بركب التطور والتقدم الحاصل في العالم، فمن التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات عن طريق الاستلهاًم على علوم الغرب وفلسفاته من أجل إعادة صيانة الفساد الذي حل في القطاع التربوي آنذاك، وعليه فإن عملية الإصلاح هي معالجة علمية ومتأنية لمختلف المشاكل الطارئة والكامنة والمؤثرة على صيرورة النظام التربوي، وهو لا يكتفي بالمعالجة السطحية للمشاكل التربوية، بل ينبغي كلما استدعى الأمر ذلك، أن يغوص في أعماق التكوين الخاص بالمجتمع ليكشف عوامل أخرى قد لا تؤخذ في الحسبان، فلهذا تبنت الجزائر عدة إصلاحات على مدى الفترات الزمنية المتعاقبة، وكان آخرها تلك التي تمت مع بداية الألفية الثالثة.

أهمية الموضوع

في نظري تكمن أهمية هذا الموضوع في إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية وفق الإصلاحات الجديدة والمقاربة بالكفاءات لبروز أهمية التربية والتعليم في المجتمع وأهمية العمل على هذا القطاع

المهم لما له من تأثير على القطاعات الأخرى، كما يبين أهمية وضرورة فهم الأسلوب التربوي المطبق في العملية التعليمية التعلمية لكل من المعلم والمتعلم، وكما سلط الضوء على بعض المفاهيم المهمة وتطبيقها في النظام التربوي في الجزائر.

وكما تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقييم مدى تحقيق هذه الإصلاحات ونجاحها في الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

(أ) . الأسباب الذاتية

- توسيع دائرة المعارف الذاتية حول هذا الموضوع للإفادة والاستفادة.
- الرغبة في التطلع على هذه الإصلاحات في الجانب التربوي ومدى تحقيق هذه الإصلاحات للأهداف المسطرة والمرجوة منها.

(ب) . الأسباب الموضوعية

- التماس نقاط توجي لتدني مستوى التعليم.
- الفساد والآفات التي أصابت المجتمع الجزائري.

فمن هنا نذهب إلى صياغة الإشكال التالي:

ما هي الرهانات والتحديات التي واجهت الإصلاحات التربوية في الجزائر؟

أما التساؤلات الفرعية فتمثلت في:

- ماذا يقصد بالإصلاح التربوي؟

- ما هي أهميته ومتطلباته؟

- كيف تجسد آلياته؟

- هل تحققت بالفعل الإصلاحات التربوية في الجزائر؟

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي من خلال رصد تقويم واقع الإصلاحات في الجزائر، وتحليل الأفكار والمعطيات الواردة في الموضوع، وبعد عملية بحث طويلة تمكنا من العثور على بعض الدراسات ذات صلة بالموضوع، وهي إسماعيل رابحي من جامعة باتنة الذي قدم أطروحة الدكتوراه حول: الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة الجزائرية، دراسة تحليلية تقويمية لفلسفة التعبير في ضوء المقاربة لحل المشكل. وصورية فرج الله من جامعة بسكرة قدمت رسالة ماجستير حول الإصلاحات التربوية في الجزائر في ظل العولمة (دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية).

صعوبات الدراسة

- عدم توفر المراجع الكافية التي تخص الموضوع.

- الظروف الوبائية (جائحة كورونا).

ولتحليل هذه الإشكالية قسمنا العمل إلى ثلاث فصول رئيسية كل فصل يحتوي على مبحثين، بحيث تناولنا في الفصل الأول أهم المفاهيم المتمحورة حول الإصلاح التربوي في الجزائر أهميته وشروطه، أما الفصل الثاني المتعلق ب: المسار التاريخي للإصلاح التربوي والعوامل التي أدت إلى هذه الإصلاحات والأهداف المرجوة منها.

وأخيرا الفصل الثالث الذي كان معنون ب: واقع الإصلاح التربوي في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة ميدانية) وقد تطرقت فيه إلى: راهنية وتحديات الإصلاحات التربوية، وخصصنا المبحث الثاني للدراسة الميدانية (الاستبيان)، مرورًا بالخلاصة النقدية للبحث والخاتمة التي تطرقت فيها إلى النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

الفصل الأول

الإصلاح التربوي

وأهميته

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

إن للتربية دوراً هاماً في المجتمع بكل فئاته، لأنها تشكل محوراً أساسياً في النشاط الاجتماعي، السياسي والاقتصادي لأي بلد خاصة في العصر الزاهن، عصر السرعة والتطور والتقدم الملحوظ في العالم مع تطور التقنيات الحيوية والمعلومات والمادة، بحيث أصبح العالم قرية صغيرة تلاشت فيه الحدود والمسافات الجغرافية وأصبحت خصوصيات المجتمعات مهددة بالاختراق والاحتواء بسبب سهولة إملاء القيم والأهداف التربوية، خاصة من طرف المجتمعات الأكثر امتلاكاً لوسائل الاتصال، فلهذا حظيت مسألة الإصلاح التربوي باهتمام بالغ من طرف صناع القرار السياسي والتربوي، طيلة عقود من الزمن على الساحة الدولية وهذه الحركة بمثابة رد فعل لمواجهة الأزمات والإشكاليات التي واجهت معظم المجتمعات الإنسانية. فالإصلاح التربوي ينطلق من فلسفة تربوية يراود لها أن تتجسد على أرض الواقع لتحقيق أهداف معينة لها منطلقاتها وأهدافها التي تتناسب مع طبيعة كل مجتمع.

1. مفهوم الإصلاح Le réforme

• التعريف اللغوي

"الإصلاح، صلح، مصدر التحسين، إدخال التحسينات والتعديلات على الأنظمة والقوانين" أصلح:

اصطلاحاً الشيء، ضد أفسده، وبينهم وقف إليه، أحسن إليه".¹

¹ المنجد الأبجدي، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط6، 1988، ص95.

فالإصلاح هو مفردة أصلية في لغة الضاد، وتنتهي إلى مجموعة الصلاح والصلح والصالح

والصلاحية... إلخ. ويقصد بها الوئام، التقوى والعطاء... إلخ

كما ورد أيضًا في لسان العرب لابن منظور "أصلح شئ بعد فساده أي أقامه وقومه وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده"¹

يتبين إذن من خلال التعريفات اللغوية أن الإصلاح والصلاح نقيضهما "الفساد" و "الإفساد"،

والتأكيد على أن الإصلاح هو التحسين نحو الأفضل، وعلى هذا الأساس يمكن اعتباره بمثابة إرادة وفعل تحويل من وضع معين إلى وضع آخر أفضل منه.

• التعريف الاصطلاحي:

يشير هيومانيتين Hemomanton "أن الإصلاح كعنصر من عناصر التجديد يعني أن التغيير

ينبغي أن يؤدي إلى ما هو أحسن، والوصول إلى ما هو أفضل عن طريق الإضافة والحذف

والتعديل في البنى القائمة على أساس أنها بنى غير سليمة"²

هنا تأكيد على أن الإصلاح هو جزء من التجديد عن طريق ثلاثة عناصر أساسية هي: الإضافة،

الحذف، والتعديل الذي يؤدي إلى تغيير جذري في البنى الفاسدة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص93.

² عايد أحمد الخوالدة، إدارة التجديد والإصلاح التربوي -مشكل الواقع وتوجيهات المستقبل، عالم الثقافة، عمان، الأردن، 1428 هـ، 2007، ص26.

أما بيرش فيعرفه بأنه "أي محاولة فكرية عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن في النظام التعليمي أو طرائق التدريس وغيره"¹. ينظر بيرس إلى الإصلاح على أنه عملية ذهنية تهدف إلى وضع حلول وتغييرات على المنظومة التربوية وكل ما يشملها.

يعرفه حسن حسين البيلاوي بأنه "ذلك التغيير الشامل في بنية النظام التعليمي للتعرف على المستوى وفرض التعليمية والبنية الاجتماعية في نظام التعليم القومي في بلد ما"²

يشير حسن البيلاوي على أن الإصلاح التربوي يعتبر من أهم القضايا في مجال الحياة الاجتماعية من أجل التعرف على واقع التعليم داخل المؤسسات التربوية وإعادة تحسين الهياكل والبنى التي تعاني منها المؤسسات التربوية التقليدية.

ويعرفه سيمونز بأنه "تلك التغييرات التي تحدث في السياسة التعليمية والتي من شأنها أن تحدث زيادة كبيرة سواء في الميزانية أو في المنحى الهرمي للملتحقين بالمدرسة، أو في الأثر الذي تحدثه الاستثمارات التعليمية في التنمية الاجتماعية"³ إن الإصلاح عند سيمونز يتمثل في حسن استخدام السياسة التعليمية في المنظومة التربوية التعليمية، مما ينتج عن تغير وتقدم من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية من قبل أصحاب القرار في حقل معين من حقول النشاط الإنساني

¹ زمام نور الدين، فرج الله صورية، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 19، 2015، ص 240.

² المرجع نفسه، ص 240.

³ بن زاف جميلة، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 13، 2013، ص 187.

مثل: التربية، السياسة، الدين... إلخ.

2. مفهوم التربية Education

• التعريف اللغوي

"التربية: ربو: التنشئة والتهديب: يقال سيئ التربية أي قليل التربية"

"علم التربية: علم يختص بتهديب الأولاد وتثقيفهم"¹

من خلال التعريف اللغوي لكلمة التربية التي تشير إلى التنشئة والتهديب وذلك في قوله تعالى

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾² أي يبارك بها وينميها.

• التعريف الاصطلاحي:

نجد أن التربية عند R. Legendre " هي بمثابة عملية تنمية متكاملة، تستهدف مجموع

إمكانات الفرد البشري الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية"³

تعددت تعريفات التربية تبعاً لتغير الأزمنة وتطور المفاهيم وذلك بظهور فلسفات ونظريات مختلفة،

على مر العصور والثقافات واختلاف الأشخاص وفق منظور فلسفتهم Legendre يشير إلى أن

التربية تكمن في إمكانات الفرد البشري من الناحية الأخلاقية، العقلية، الروحية والجسدية.

¹ المنجد الأبجدي، معاجم دار المشرق، دار المشرق، بيروت، ط5، 1986.

² سورة البقرة الآية 276.

³ ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، د.ط، 2009، ص49.

أما piaget فيقول " أن نربي يعني تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشد، أي تحويل المكونات النفسية والبيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجماعي قيمة ما. وعليه فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيات: الفرد وهو سيرورة النمو من جهة، والقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي على المربي إيصالها من جهة أخرى"¹.

يعرف جون بياجيه التربية من ناحية مراحل التطور المعرفي المتمثلة في قدرة الأفراد على الإستعاب من مرحلة عمرية إلى أخرى من خلال التأقلم مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه من الجانب البيولوجي والنفسي... إلخ، وتعد نظرية جون بياجيه في التطور المعرفي تأثيراً مهماً توجه الفعل التربوي ولا يزال الدارسون يعتمدون على نظريته من أجل تحسين مهارات التدريس.

3. مفهوم النظام système

• التعريف اللغوي:

"هو مجموعة الأشياء المترابطة والمتكاملة ذات صفات موحدة ومتجانسة تمثل أجزاءه، لكونها

ذات خصائص أساسية تؤلف ذلك النظام وتطرح معطيات ثابتة لإنجاز العمل من خلاله"²

النظام هو مجموعة عناصر تشكل مجموعها كلاً واحداً مع بعضها البعض حيث يرتبط كل عنصر بالآخر.

¹ ملحقة سعيدة الجهوية، المرجع نفسه، ص49.

² نفس المرجع، ص132.

4. مفهوم المنظومة système

هي "مجموعة من العلاقات المتداخلة التي ترتبط بين أجزاء متفاعلة، كل نمط يتكون منها يؤدي وظيفة معينة، ومثل هذه المجموعة من العلاقات قد توجد في أي مستوى من مستويات التعقد أو التركيب"¹

5. مفهوم المنهج Méthode

• التعريف اللغوي:

يعرف المنهج لغة: "بأنه الطريق أو المسلك"²

• التعريف الاصطلاحي:

وأما اصطلاحًا، فقد اختلفت معانيه وتعددت كثيرًا منها:

محمد بدوي: "مجموع القواعد التي استعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"³

¹ ملحقة سعيدة الجهوية، المرجع نفسه، ص132.

² بوحوش عمار، ليندة لطاد، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019، ص.13.

³ نفس المرجع، ص14.

يمكن اعتبار المنهج بشكل عام مجموعة من الخطوات والاختبارات والقواعد التي يسير عليها الأفراد للوصول إلى هدف معين.

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: " عبارة عن سؤال كيف؟ نصل إلى الأهداف في

حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف"¹

وخلاصة القول: رغم اختلاف تعاريف مدلول كلمة منهج إلا أنها تدور في معنى واحد وهو: الطريقة أو الأسلوب أو الوسيلة التي تؤدي للوصول إلى نتيجة معينة.

6. مفهوم استمارة الاستبيان

"صحيفة تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تستخدم في إجراء الدراسات المسحية بهدف

الحصول على البيانات اللازمة من أفراد العينة التي تطبق عليها الدراسة"²

فالاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الفقرات والأسئلة والعبارات التي يقوم الباحث بإعدادها من

أجل الحصول على البيانات التي يحتاجها من أجل الوصول إلى النتائج التي من خلالها تحقق

أهداف البحث العلمي، ويتم تحليل البيانات التي تحتوي على أجوبة العينة على أسئلة الاستبيان.

¹ نفس المرجع، ص14.

² مراد سهام، معجم مصطلحات التربية والتعليم، د.ط، 2015، ص05.

7. مفهوم المنهجية Méthodologie

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير نعتد عليها في تحصيل معرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي"¹

تعتبر المنهجية ذلك النهج الذي يسلكه الباحث من أجل الوصول إلى هدف معين، عن طريق مجموعة من التقنيات والوسائل يستعملها الباحث في تقديم البراهين والأدلة لتأكد من صحة فرضيته.

8. مفهوم المنهاج Curriculum

• التعريف اللغوي

قال الله تعالى في سورة المائدة الآية 48 ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَا ۙ﴾² فكلمة المنهاج في الآية الكريمة تدل على الطريق الواضح وأصل كلمة المنهاج أو المنهج: " هي فعل نهج، نهجًا الطريق سلكه، وطريق النهج: أي البين والواضح"³

¹ بوحوش عمار، ليندة لطاد، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق الذكر، ص12.

² سورة المائدة الآية 48

³ ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية والتقييم التربوي، مجموعة أساتذة اللغة العربية، الجزائر، ص2.

• التعريف الاصطلاحي

أما في المعنى الاصطلاحي لكلمة منهاج، يعرفه صلاح ذياب هندي بأنه: " مجموعة الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يعدها المجتمع لتربية الأفراد وإعدادهم في ظروف البيئة الاجتماعية وما يهدف إلى تحقيقه من آمال وإنجازات مستقبلية"¹

فالمنهاج هو مجموعة من المكتسبات الشاملة التي تحفز المتعلم وتساعد على التعلم من خلال توفير الشروط الضرورية الملائمة وذلك عن طريق التلقين.

9. مفهوم التلقين:

• التعريف اللغوي

"مادة: (ل.ق.ن) لقن فلان، لقن العقل وزكا، ولقنه الكلام ألقاه إليه ليعيده، ونلقن الشئ والكلام فهمه وتمكن منه"²

التلقين هو أحد أساليب التعليم التقليدية التي يقوم المعلم فيها بتلقين الطلاب المعلومات دون المشاركة فيها

¹ المرجع نفسه، ص3.

² فاروق عبده قليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية (لفظًا واصطلاحًا)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ط، 2004، ص128.

• التعريف الاصطلاحي

"تشير إلى أسلوب الذي يجعل من العملية التعليمية مجرد جهد يستهدف شحن عقول المتعلمين بكم من المعارف والمعلومات التي يعتمد القائمون على أمر التعليم على أنها مهمة (...).

وينحصر دور المعلم في التقبل السلبي لما يلقنه من معارف ومعلومات"¹

إن طريقة التلقين تعتبر من طرق التدريس التقليدية تعتمد على إلقاء المعلم دون السماح للمتعلم بالمشاركة في العملية التعليمية العلمية.

10. مفهوم الديدكتيك La didactique

"هو علم تدريس المواد ونقل المعرفة قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي المعرفي الوجداني أو الحس حركي أو الانفعالي المهاري"²

الديدكتيك هي عملية لدراسة وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد الوصول إلى نتيجة معينة على المستوى العقلي، المعرفي والحركي. وتنقسم الديدكتيك إلى قسمين هما:

أ . الديدكتيك الخاصة: وهي تلك التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة.

¹ نفس المرجع، ص128.

² مراد سهام، معجم مصطلحات التربية والتعليم، مرجع سابق الذكر، ص22.

ب . الديدكتيك العامة: "شق من البيداغوجية موضوعه التدريس بصفة عامة أو بالتحديد تدريس التخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها"¹

ومنه ترتبط الديدكتيك بمجموعة من المواضيع التي تختص بعملية التدريس، والتي تعتبر جزءاً من البيداغوجية.

11. مفهوم البيداغوجيا la pédagogie

• التعريف اللغوي

"مصطلح معرب عن اليونانية يعني علم التربية"²

• التعريف الاصطلاحي

"يستخدمه البعض لتعبير عن المعتقدات التربوية والوسائل المتنوعة التي يشيع استخدامها بين

المربين لبلوغ أهداف المجتمع في بناء مواظنيه وتشكيل سماتهم العقلية والخلقية وغيرها"³

البيداغوجية هي علم التربية سواء من الناحية العقلية الأخلاقية والجسدية إضافة إلى ذلك أنها

تهدف إلى تحقيق تراكم معرفي في العملية التربوية التعليمية التعليمية.

¹ المرجع سابق الذكر، ص22.

² فاروق عبده قلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية (لفظاً واصطلاحاً)، مصدر نفسه، ص69.

³ نفس المرجع ص69.

المبحث الثاني : أهمية الإصلاح التربوي وشروطه

قامت الجزائر بمجهودات كبيرة في سبيل تطوير مدارسها، ولذلك عمدت إلى تبني الإصلاح الشامل يرمي إلى تغيير المنظومة التربوية تغيرا جذريا، والتي تهدف إلى تدارك الوضع وتقليص المشاكل التي يعاني منها القطاع، فلذلك عرفت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال إلى غاية اليوم بتعديلات وإصلاحات عديدة التي تختلف في طبيعتها وأهدافها وحجمها، فقد حظيت مسألة الإصلاح التربوي باهتمام بالغ، فمن هنا سوف نحاول التطرق إلى أهمية الإصلاح التربوي وشروطه.

1. أهمية الإصلاح التربوي

إن الإصلاح التربوي أصبح ضرورة ملحة، التي ترى أن المجتمعات الإنسانية وجدت فيه منطلقا لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقاتها، في كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح من أجل مواجهة الخطر، وذلك بتعديل مسار أنظمتها نحو الأفضل، تحقيقا للجودة في المنتج التعليمي.

نظرا للآزمات التربوية والحالة التي وصلت إليها المدرسة، وبخصوص في الدول النامية، ومن بين هذه الدول الجزائر التي عرفت مجموعة من الإصلاحات مع مرور الزمن والمراحل، وذلك لأن الجزائر تعرضت للاستعمار، فلم يكن الشعب حر بأن يتعلم، فبعد أن نالت الجزائر حريتها، فأصبح التعليم مطلبا شعبيا وبدأ التفكير فيه، فأقبل الشعب إليه بعد أن حرم منه لعقود من طرف الاحتلال

وهنا بدأ إقامة مدرسة جزائرية قوية وهذا ما جعل المدرسة متأخرة في مواكبة التطورات و التقدم الحاصل في العالم، ونظرا لأهمية الإصلاح التربوي ودوره في التقدم العصرية والرقى الحضاري، وتحقيق تعلم نوعي ومتميز، فقد عمدت الجزائر عدة إصلاحات كما سبق وأشرنا، فمن خلال الإصلاحات يمكن تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع وعدم تخلفه عن قاطرة التطور، الذي يبقى مرهونا بما نستثمره في هذا القطاع، الذي يمكن أن يخلصنا وأن نتجاوز به التخلف. " لقد حدثت حركة الإصلاح التربوي كرد فعل حضارية لمواجهة الأزمات والإشكاليات الكبرى التي واجهتها بعض المجتمعات الإنسانية في حقب محددة، إذا نظرت هذه المجتمعات إلى التربية كمدخل طبيعي لإصلاح ذاتها وتطوير نفسها من خلال ترقية الإنسان فكرا وقيما واتجاهات"¹.

يعني هذا أن الإصلاح أخذ كسبيل لتخلص المجتمعات الإنسانية من المشاكل والأزمات التي تواجهها وتعرقل مسار تطورها مما يجعلها متخلفة وراكنة في مكانها.

فمن هنا نستنتج بأن الإصلاح هو المخلص والمنقذ الوحيد في إعطائنا جودة في التعليم ومنه تطور المجتمع ووقوفه لي لحاق بركب التقدم ومسايرة العصر.

كما تتضح أهمية الإصلاح في عدة نقاط نجد منها:

"تعزيز المقومات بالتأكيد على المبادئ والخصوصيات الثقافية للدولة أو الأمة، في ظل العولمة والتمازج الثقافي والاقتصادي.

¹ صورية فرج الله، الإصلاحات التربوية بالجزائر في ظل العولمة (دراسة ميدانية في مؤسسات تربوية)، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007، ص 73.

. التطوير في المناهج والطرق التدريس بإعادة النظر في المضامين والمحتويات.

. تطوير الأوضاع المهنية للمعلمين بوضع معايير وضوابط للاختيار وتحسين ظروفهم المادية

والاجتماعية، التكوين المستمر، تسخير الموارد، الأدوات والتكنولوجيا.

. التطوير في الأنظمة الإدارية المدرسة ب اختيار الكفاءات وتحقيق التنسيق وتوظيف

المعلوماتية.¹

وهنا إشارة إلى أن أهمية الإصلاح تكمن في تقوية المقومات وخصوصيات الثقافة كالهوية وتعزيز المواطنة خاصة في ظل التطور التكنولوجي والعلمي، بحيث أصبح العالم قرية صغيرة، كما نجده يطور المناهج وطرائق التدريس وتطوير الجودة في التربية والتعليم كما يساهم في تحسين ظروف المادية والاجتماعية للمعلمين ويساعد في تسخير الوسائل التعليمية وتوظيف المعلوماتية المساعدة في عملية التدريس وفي العمل الإداري، وعن طريقه يتم القضاء على الأمية والبطالة و استثمار الطاقات البشرية للتمكن من المهن وتلبية سوق العمالة والنهوض باقتصاد البلاد كما يقضي على التسرب المدرسي ويرفع المستوى.

وعليه نستنتج بأن الإصلاح يقضي على عدة مشاكل مضمرة ومحطمة للاقتصاد والتقدم في عدة مجالات، ومواكبة العصر وعدم خمول الطاقات البشرية، والقدرة على العمل، والنهوض بمدرسة

¹ أبركان العمري، الإصلاح التربوي وتبني بيداغوجية المشروع (دراسة تقييمية للكفاءات المكتسبة في مادة اللغة الفرنسية من وجهة نظر تلاميذ القسم النهائي)،رسالة ماجستير ، قسم علم النفس التربوي،كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي المختار، عنابة، 2012، ص49.

قوية وذات جودة في التعليم والتربية، وتكوين مجتمع صالح وفعال ومفيد لبلده.

2. شروط الإصلاح التربوي

الإصلاح التربوي هو عمل طويل النفس، هو معالجة علمية وعملية متواصلة، ترمي إلى تحسين المردود التربوي. والرغبة لضمان سلامة وصحة وتحقيق النجاح الإصلاحي، فلا بد من توافر مجموعة من الشروط العلمية والمنهجية.

ومن بين هذه الشروط نجد أولاً "لابد للعملية الإصلاحية من منهج تحدد على ضوءه مشكلاتها ومفاهيمها وأبعادها ومختلف عواملها، فالمنهج يضع الأمور مواضعها، فلا تغطي الوسيلة على الغاية، ولا البداية على النهاية، ولا تسبق التحسينات الضرورية، لذا فالتحليل المنهجي للأغراض والمرامي التربوية لا يكون إلا نتيجة للتصور المنهجي للمعطيات خاصة بالإصلاح".¹

يقصد هنا بأنه يجب أن تكون مجموعة من الإجراءات والفعاليات مخطط لها تكون معتمدة، وأن تكون قائمة بالأهداف وتنظيم المحتوى ليكون السير المنتظم وتكون أهداف مسطرة وواضحة. وعليه فإن المنهج هو الذي يرسم الطريق الصحيح لتحقيق الغاية الأساسية. فهو يشمل كل النشاطات والخبرات، بالإضافة إلى أنه يمثل خطة شاملة للعمل التربوي لتحقيق الأهداف المنشودة.

والشرط الثاني "لابد من تحديد الخطة الإصلاحية في ضوء المعطيات التاريخية، فالتاريخ هو أهم

¹ إسماعيل رابحي، الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية (دراسة تحليلية تقويمية لفلسفة التغيير في ضوء مقارنة حل المشكل، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2012-2013، ص122.

وسيلة لنقل مكتسبات الأمة، إن التصور الواضح للتراث التاريخي يعطي رؤية واضحة وصحيحة للحقائق دون تزييف مما يجعل العملية الإصلاحية على اتصال بثقافة الأمة وتراثها.¹ هنا الإشارة لضرورة الإطلاع على المعطيات التاريخية، قبل وضع أي خطة إصلاحية، فالتاريخ هو وسيلة مهمة.

وعليه من الضروري أن يراعي القائمين على عملية الإصلاحية طبيعة المجتمع وذلك بضبط البنية الثقافية حتى يتم الإصلاح وفقا لها، لأن عدم الاستناد إلى مثل هذه الأمور في العملية الإصلاحية، قد يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى إبعاد الإصلاح التربوي عن الطابع الاجتماعي. مما قد يجعل التلميذ وهو في المدرسة يشعر بشكل من العزل واللاتوافق بين ما تقدمه الأسرة وما تقدمه المؤسسات التربوية الأخرى كالمساجد، التي بدورها تساهم في تشكيل ملامح النظام التربوي.

والشرط الثالث "ينبغي أن تستند العملية الإصلاحية إلى رؤية مسبقة لإرادة الأمة لأن إرادة الأمة أساسية في مرحلة تبنيتها لأي أفكار، ولأنه دون هذا الشرط تصبح عملية الإصلاح التربوي تعسفا واضطهادا إذا من أسوء الأخطاء التي تقع فيها الشعوب وتؤدي إلى فشل أنظمتها التربوية هي أن تفرض البدائل الإصلاحية على الأمة فرضا دون مراعاة لمتطلباتها التربوية."² هنا الإشارة إلى أن العملية الإصلاحية يجب أن تكون لها رؤية لمقومات المجتمع ولا تكون بفتقد إلى الخلفية الاجتماعية، ما تحمله من أبعاد قيمية ومكونات ثقافية أي يجب أن تتصل اتصالا مباشرا بصميم

¹ نفس المرجع، ص 122.

² نفس المرجع، ص 123.

المجتمع الجزائري، أي الأفكار التي يأتي بها الإصلاح تتوافق مع رؤية الأمة من كل الجوانب (النفسية، الاجتماعية، الثقافية، الأخلاقية... وغيرها) ويكون الوضد على تلك الأفكار ليسهل تطبيقها مع التلميذ والمجتمع ككل.

وعليه إن كان الإصلاح التربوي يفقد للخلفية الاجتماعية ومكونات الثقافة فهنا الإصلاح سوف يواجه تحديات في تطبيق لهذا كان من الضروري الاهتمام بالإصلاح بالفلسفة التربوية للمجتمع الإصلاح التربوي عملية معقدة، لا يجوز تركها للصدفة والارتجالية، يجب أن تكون دقيقة ومحيطة بكل شيء ويكون له وعي بالواقع الاجتماعي لكي يحقق هذا الإصلاح أهدافه وغاياته، فصلاح المجتمع ينطلق من صلاح المدرسة وكل خطأ يرتكب داخل جدران هذا الحقل سيكون له أثر بليغ على مستقبل المجتمع فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة الأم ببلبها، فهي قائد التطور والتقدم ومفتاح التغيير.

والشرط الرابع "نظرا لأهمية الاستشراف في حياة الفرد ورسم مستقبله، ينبغي توظيفه في ميدان التربية والتكوين وذلك بتشخيص دوري صارم ودقيق لآراء المدرسة الجزائرية ومردودها من المعارف والمهارات، وأن يستنطق دلالات الحصيلة بنزاهة وموضوعية من أجل التقدم خطوة إلى الأمام و جعل مضامين التكوين أكثر تحيينا، والمضامين والمناهج أقرب إلى النجاعة والفاعلية، فالمستقبل هو جهد يومي لكل الأجيال يؤدي إلى تراكم التجربة والخبرة." ¹ هنا الإشارة إلى أهمية الإستشراف والمتابعة الميدانية والتكوين المستمر والتدريب من قبل المشرفين التربويين والمختصين

¹ نفس المرجع ، ص123.

في المجال، لكي يتكون الفرد من طرف أصحاب الخبرة، ويجب أن تكون متابعة صارمة وموضوعية، ولا مجال لذاتية، ويكون التكوين قاعدي ذو كفاءة.

وعليه فتكوين الفرد وتوظيفه في الميدان التربوية مهم، ويؤدي إلى اكتساب وتراكم الخبرة، وهكذا يبني مستقبل الفرد فيصبح فعال ويستطيع مواكبة التطور الفكري والتكنولوجي، وبالتالي تتم نجاعة الإصلاحات التربوية.

وإضافة إلى هذه الشروط نجد أيضا شروط أخرى تتمثل في:

• المنطلقات: "وتتمثل في المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع

تضاف إليها المعطيات الأساسية التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار ك المعطيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية..."¹ هنا إشارة إلى أن لابد من الإصلاح التربوي أن لا يتعارض مع التراث والعقائد كتنقية الوعي الفردي بالهوية الوطنية وذلك بتقوية القيم المتصلة بالإسلام، كما يجب مراعاة الظروف الاجتماعية كمعاناة بعض العائلات من المشاكل كالطلاق، كما هناك بعض المناطق تعاني من انعدام وسائل التمدرس والنقل، ويجب أيضا مراعاة الجانب الاقتصادي فمثلا الفقر يضطر بعض المتعلمين للبحث عن العمل لكسب المال ومساعدة أسرهم.

وعليه فيجب على المشرفين التربويين على عملية الإصلاح عدم إهمال هذه الجوانب فهي مهمة في

¹ لكل لخضر، إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجاً)، مجلة دورية، مخبر التربية والصحة النفسية، العدد 1، الجزائر، 2006، ص 168.

تحقيق نجاح الإصلاحات والجودة في التعليم، لذلك يجب أن لا تكون الإصلاحات معارضة لقيم المجتمع الجزائري مع مراعاة بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية وخصائصهم واحتياجاتهم وربطها بالمضمون.

• الأهداف: " وتتمثل في مآل المنظومة التربوية على المدى القريب والمتوسط والبعيد

وإن ربط الأهداف بالمنطلقات ليس مجالا للنقاش، ذلك أن المبادئ والمعطيات هي التي توجه

المنظومة التربوية باعتبارها أداة المجتمع في تكوين أفرادها نحو تحديد الأهداف التربوية بكل

أصنافها.¹ هنا إشارة إلى ضرورة ربط الأهداف بالمبادئ والقيم والأعراف والتقاليد المجتمع الجزائري

لأن القيم والعادات تسهم في بناء بنية المجتمع وذلك بتكون الأفراد عليها فهذا يسهل تحديد وتوجيه

الأهداف التربوية، فالعادات تؤثر بطريقة أو بأخرى على سير حياة الأفراد في المجتمع الواحد، فهي

تشكل ثقافة المجتمع، وتؤثر على سلوك الأفراد، فالأفراد يتعاملون وفقا لها، فهي تصنع الفخر

والامتنان لدى الشخص.

• الوسائل: "بعد تحديد الأهداف لابد من توفر الوسائل أساسا في الموارد المالية

والبشرية وفي الهياكل القاعدية والوسائل البيداغوجية والمناهج الدراسية الخاصة بكل مرحلة.²

لإنجاح العملية الإصلاحية لابد من الوسائل المساعدة في التطبيق، وتكمن هذه الوسائل بتوفير

رأس المال والمعلم والكتاب والسبورة، والتلفاز، وأجهزة العرض والحاسوب فالحاسوب هو وسيلة

¹ نفس المرجع، ص168.

² نفس المرجع، ص168.

أساسية لا يجب إهمالها، فهي تغير دور المعلم في القسم و تساعد في تلقين الدروس، فهو وسيلة لتعميق المعرفة.

فبتوفر هذه الوسائل يكون التعليم أكثر نشاطا وفاعلية، وعليه يمكن تنفيذ الإصلاحات التربوية وتقويمها في ضوء أهداف المحددة والمرجوة.

إن عملية الإصلاح التربوي في الجزائر تتطلب مجموعة من الشروط الضرورية لتحقيق نجاح هذه العملية، فبتوفر هذه الشروط نستطيع تجاوز وتخطي العوائق والعراقيل التي تعثر العملية الإصلاحية، فهي توفر المناخ المناسب لتطبيق الإصلاحات.

الفصل الثاني

الإصلاحات التربوية

في الجزائر

المبحث الأول: المسار التاريخي للإصلاح التربوي في الجزائر

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال الى اليوم بإصلاحات متتالية والتي مرت عبر مراحل متسلسلة، وسبب في تعرض التعليم في الجزائر الى عدة عمليات إصلاحية تربوية يعود بالدرجة الأولى الى الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من 130 سنة ما جعل الجزائر تحتار أي المناهج التي تناسب التلميذ في تحصيل المعرفة والعلم وتكوين الأساتذة بدون بذل جهود كبيرة، فكانت الدعوة إلى إقامة مدرسة جزائرية سليمة، وقادرة على تكوين نخبة تسيير مرحلة ما بعد الاستعمار قوية وجادة. خاصة في فترة حكم وزير الدفاع هواري بومدين فظهرت معه الرغبة والأهمية في جعل النظام التربوي نظاما جزائريا خالصا، ومن ثم اتخذ قطاع التعليم في الجزائر سلسلة من الإصلاحات التحسينية والتي انتهت الى تبني المقاربة بالكفاءات كمنهجية تعليمية وتقييمية حديثة تتواءم مع متطلبات العالم المعاصر، وسنحاول في هذا المبحث الكشف عن أهم ملامح الإصلاح التربوي التي تمت في مسار تاريخ الجزائر، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- المرحلة الأولى: 1962-1970 (مرحلة التأسيس واستعادة الهوية).

أولا يجب أن نشير الى أن المدرسة الجزائرية بعد غداة الاستعمار الفرنسي قد ورثت منظومة تربوية تعليمية محطمة، وأجهزة إدارية مشلولة، وذلك بسبب رحيل الجماعي للفرنسيين المؤهلين والمسيرين للمرافق العمومية والاقتصادية، مما تسبب في توقف الحركة الخدمتية والإنتاجية، لذا كان على الدولة الوطنية أن تولي للجانب التعليمي الاهتمام وأيضا الرعاية للشعب الجزائري الذي ظل محروما منه طيلة قرن وثلاثين سنة، حيث وجدت الجزائر نفسها عند استرجاع السيادة الوطنية، أمام

تحديات مختلفة والمتمثلة في الفقر والتخلف الاجتماعي وأمية والأمراض ، وايضا أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن الغايات والمبادئ ومضامين هوية الوطنية التي كان من المفروض أن يتعلمها ويسعى إليها المجتمع الجزائري، ونجد أن بعد يوم 05 من جويلية عام 1962 دخلت الجزائر لمرحلة جديدة في تاريخ الحديث، وهي المرحلة التي تتميز بالحرية والاستقلال وبناء إقامة منظومة تربوية وطنية تستجيب لطموحات الشعب وتجسد خياراته الأساسية المنصوص عليها في نصوصه ووثائقه الأساسية ومن هذه الإجراءات ما يلي:

✓ ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.

✓ توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريسه.

✓ تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم والتي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة.

✓ إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع سيادة الدولة، ونلاحظ أن

المدرسة في هذه المرحلة لم تعرف تغييرا في البرامج ولا في التنظيم.¹

وبالتالي نلاحظ أن هذه المرحلة عملت قبل أي شيء باسترجاع مكانة اللغة العربية في النظام

التعليمي، واهتمت بإدراجها في مدارس الابتدائية، وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في

التعليم لكل المواد و تركت الكتب المستعملة في عهد الاستعمار، كما "واهتمت الدولة الجزائرية

الفتية عند وضع المخططات التنموية بالمنظومة التربوية ومنحتها مكانة خاصة في مشاريعها

¹ نصيرة سالم، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي المفهوم، دفاتر المخبر، العدد 1، الجزائر، 2019.

التنمية والتي كان أولها المخطط الثلاثي الأول (1967-1969) وهو أول مخطط بدأت به الدولة الجزائرية للتخطيط ولقد كانت حصة قطاع التربية والتعليم ما يقارب 13% من الميزانية العامة للدولة ومن أهم منجزات المنظومة التربوية خلال تطبيق المخطط هو تطبيق القرار القاضي بتعريب جميع المواد المدرسة في سنوات الدراسية الابتدائية¹

كما وتعتبر هذه الفترة انتقالية حيث كان لا بد لضمان انطلاق المدرسة من الاقتصار على إدخال تحويرات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى ومن أولويات هذه الفترة:

✓ تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية، وتوسيعها إلى المناطق النائية .

✓ تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.

✓ جزأة إطارات التعليم.

✓ التعريب التدريجي للتعليم.²

وكان من نتيجة ذلك الارتفاع في نسب التمدرس في صفوف الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول بعد الاستقلال إلى 70% في نهاية المرحلة.

¹ عائشة بن النوي،(سوسولوجيا المدرسة الجزائرية والإصلاح التربوي في ظل التحديات).مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 63، جامعة باتنة -الجزائر،01-06-2020-رابط النشر : /سوسولوجيا-المدرسة-الجزائرية-و-الإصل/jilrc.com/ .
² النظام التربوي في الجزائر (لمحة وجيزة عن تطور التربية في الجزائر) ص 1 ، الموقع الالكتروني : يوم 24 /أفريل /2018. :

• المرحلة الثانية: 1970-1980.

تميزت هذه المرحلة بصدر أمرية هواري بومدين، رقم 35-76 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر. الذي أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشياً مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، حيث شملت هذه المرحلة بالتربية التحضيرية والمقصود بالتعليم التحضيري هو الفترة التي يتم فيها تنشيط وتنمية وتوجيه القدرات المختلفة لأطفال ذوي سن الرابعة والخامسة من العمر، وتحضيرهم لمرحلة التعليم الابتدائي بطريقة جدية وبنائهم، دون التغاضي عن دور وأهمية ووظيفة اللعب الذي يساهم هو أيضاً من التمكن في عملية التعلم، وتحقيق النتائج المرجوة، وتحقيق الذات.

ومن أهم المواد التي نصت عليها أمرية هواري بومدين والتي خلصت النظام التربوي الجزائري من الإرث الاستعماري كآتي:

◀ المادة 19:

التعليم التحضيري تعليم متخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية، وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية وذلك

- بتعويدهم العادات العملية الحسنة.

- مساعدتهم على نموهم الجسماني.

- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.

- تربيتهم على حب العمل، وتعويدهم على العمل الجماعي.

- توفير وسائل التربية الفنية الملائمة.

- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.¹

◀ **المادة 20:** يلحق التعليم التحضيري في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد.

◀ **المادة 21:** يجوز للإدارات والهيئات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات الاشتراكية

وتعاونيات الثورة الزراعية ولجان التسيير والمنظمات الجماهير، ما عدا الأشخاص

والجمعيات أو الشركات الخاصة، أن تفتح مؤسسات للتعليم بعد الحصول على رخصة من

الوزير المكلف بالتربية.

◀ **المادة 22:** لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط.

◀ **المادة 23:** يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم

التحضيري، ويحدد شروط قبول التلاميذ والمواقيت ويضع البرامج والتوجيهات التربوية،

¹ إبراهيم بوترة، محاضرة في: مقياس النظام التربوي الجزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، Brahim.boutera@univ-msila.dz، ص05.

ويشرف على تكوين المربين المخصصين لهذا التعليم، ويقترح القانون الأساسي الخاص بهم.¹

ونستنتج في الأخير أن أكبر إصلاح للنظام التربوي في الجزائر قد نضج في مرحلة ما بين 1970 و1980، خاصة في سنة 1976 والذي جاء مؤطراً بأمرية هواري بومدين التي أبرزت البعد الوطني ومكنت من التخلص من النظام التعليمي الموروث، كما تم صياغة مبادئ سياسة التربية الوطنية، وإبراز مكانة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (أي ما قبل المدرسي)، الذي يتكفل بإعداد التلاميذ للمرحلة الابتدائية من سلم التعليم، بتوظيف اللعب، وإيقاظ أذهانهم، وغرس حب النظام في نفوسهم، وتلقينهم أساسيات التعامل والأخلاق وحب الوطن، وبذلك نكون أولاً قد خسفنا أكبر عائق وهو الأمية، وثانياً نكون قد اعدنا أطفال متفوقين وذلك قبل التحاقهم بالفصول الدراسية (المدرسة الابتدائية) مما يقلل من خطر مشاكل الصحة العقلية الاجتماعية العاطفية وزيادة الاكتفاء الذاتي على المدى البعيد.

• المرحلة الثالثة: 1980-2000

1. تطبيق المدرسة الأساسية.

وما يطبع هذه الفترة من 1980 إلى 2000، هو تبني المدرسة الأساسية ذات التوجه التقني بموجب صدور الأمر 35-76 المؤرخ في 16 أبريل 197 بتتنظيم التربية والتكوين بالجزائر، وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية، كما كرّس الطابع

¹ المرجع نفسه، ص 05.06.

الإلزامي ومجانية التعليم، وقد شرع في تعميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1980-1981، وهو ما عرف بنظام "المدرسة الأساسية" ذات البعد العلمي والتكنولوجي، وتستمر فيها الدراسة تسع سنوات، أي إلى أن يبلغ التلميذ 16 سنة¹ والغاية منها هو ضمان تكوين لجميع الأطفال البالغين لتسع سنوات تحضيرهم نحو الحياة العملية كعمال مؤهلين أو الى التعليم الثانوي بغية امتلاكهم على شهادة البكالوريا.

كما وأوجدت المدرسة الاساسية مبادئ عامة تحدد توجهاتها الكبرى كالأتي:

*مبدأ التعريب: جعل البرامج الدراسية باللغة العربية.

*مبدأ الجزارة: جعل التعليم جزائريا في برامج ، بحيث ينبثق من أصالة المجتمع.

*مبدأ ديمقراطية التعليم: لكل طفل جزائري يبلغ 06 سنوات الحق بمقعد دراسي.

*مبدأ مجانية التعليم: يحصل كل التلاميذ بأثمان رمزية على كل الوسائل التعليمية واللوازم

المدرسية.

*مبدأ الشمولية: المدرسة الجزائرية شاملة لجمع التلاميذ بالمعارف الأساسية والمهارات لتكيفهم في

الحياة الاجتماعية.

¹ نوال جاوت، المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال، نشر يوم 07،05،2012، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.djazairess.com/elmassa/61938> -

*مبدأ إجبارية التعليم: إجبار الأولياء على تسجيل أبناءهم بمجرد وصولهم لسن التمدريس¹

اما بالنسبة بما ورد في مضمون المنشور رقم 09 المؤرخ في 06 أوت 1989، والذي يمكن اعتباره أول منشور إطارا للتقويم البيداغوجي، تبلورت فيه أسس نظام التقويم، إذ أنه وضع التقويم البيداغوجي في سياقه التربوي، حيث أبرز المنشور المذكور أهداف مراقبة العمل المدرسي للتلاميذ ومهامه وأسباب ممارسته، واعتبره الوسيلة الى تبرز أثر التعلم و نتائج الجهاد المدرسي والتطور الحاصل في مكتسبات التلاميذ والكشف عن جوانب القوة والضعف في نشاطهم ومستوى تحصيلهم ومعرفة ما تحقق من الأهداف².

2. المجلس الأعلى للتربية:

تم إنشاءه رقم 96-101- المؤرخ في 11 مارس 1996، تكمن مهمته في القيام ب تقييم نقدي وعقلاني وموضوعي للمنظومة التربوية، والمبني على ضوابط علمية وبيداغوجية، التي تعمل على تحقيق متطلبات الأفاق الوطنية، وقد حاول المجلس الأعلى للتربية أن يقدم تصورا جديدا للنظام التربوي في بلادنا لكي يكون مواكبا الحركة المجتمع الجزائري مترجما لطموحاته وتوجهاته المستقبلية بعد أن تم تشخيصا للقطاع التربوي في جوانبه المختلفة . وكانت من نتائج ما نص عليه المجلس في مسألة تعليم اللغة العربية ما يلي:

¹ حفصة جراد، مبروك قاسيمة، الإصلاح التربوي في جزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد2، جامعة الأغواط، ص79-78.

² النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التقويم والقبول والتوجيه في النظام التربوي، ج2، عدد الخاص مارس 2010، المديرية الفرعية للتوثيق مكتب النشر، ص03.

- إعطاء الأهمية لمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وذلك بتخصيص فترة تمهيدية كافية تضمن التكيف التدريجي للطفل وإعداده للتعلم اللغوي السليم.
- أن تتوجه الجهود في تعليم اللغة العربية إلى الجوانب الفكرية، وأن تصحح الأخطاء التي علقت بمفهوم اللغة وأهداف تدريسها ووظائفها المختلفة لأنها الوسيلة الأساسية لاستيعاب التحولات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
- التنديد بفكرة البدء بتعلم اللغات الأجنبية التي تعتبر نافذة ووسيلة للاتصال والتفاهم بين الشعوب العالم¹.
- زيادة حجم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم لأن الإصلاحات الجديدة ستحتاج إلى توفير التجهيزات البيداغوجية الكثيرة والحديثة خاصة وسائل الإعلام الآلي.
- تطوير الهياكل وزيادة عدد المنشآت التعليمية استعداد لاستقبال أعداد أكبر من التلاميذ في كل المستويات.
- إدراج البعد التكنولوجي في مضامين التعليم الأساسي للطور الثالث لتسهيل انتساب التلاميذ للتعليم التقني.

¹ هنية عريف، اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ص80.

- تطور نتائج الامتحانات العامة لشهادة البكالوريا و التعليم الأساسي ، حيث بلغت نسبة النجاح في شهادة البكالوريا سنة 1999 على المستوى الوطني % 62.24 بعد أن كانت 26.23 % سنة 1996.

- الإصلاح للإدارة المدرسية بإتباع الآليات الجديدة لتسيير من خلال مراجعة نظام التوجيه الخاص بقطاع التعليم لحاملي شهادة البكالوريا.¹

3. إصلاح البرامج:

يجب الإشارة الى انه تم التفكير في هذه المرحلة على ضرورة إدخال تعديلات على البرامج بسبب إغفالها على التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتھا البلاد ما أدى الى إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي وذلك " من السنة الأولى من التعليم الأساسي إلى السنة التاسعة أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين وذلك من مرحلة التصميم إلى مدرسة التوزيع على مؤسسات التعليم، وقد كانت البرامج على شكل كتيبات في كل المواد التعليمية وذلك في شهر مايو 1981، كما تم تعريب المضامين من جملة والصر على ضمان أداء وتأهيل أفضل مما يتماشى و آفاق التنمية المتسارعة"².

¹مهدي قصير، محاضرات مادة التربية والتكوين في الجزائر، علم الاجتماع التربوية الوحدة الاساسية السداسي الثالث، ص 06-07،

الرابط الإلكتروني: <http://elearning.univ-relizane.d>

² فرج الله صورية، زمام نور الدين، تقييم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مرجع سابق الذكر، ص 243.244.

• المرحلة الرابعة: الإصلاحات الأخيرة من القرن العشرين (2000-2003) والى يومنا

إصلاحات القرن العشرين هي تلك الإصلاحات التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية، والتي كان من نتائجها الانتقال من نمط التعليم الأساسي الى نمط التعليم المتوسط، والتي تبنى على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بدلا عن المقاربة بواسطة الأهداف، وكانت الغاية من ذلك هي تحسين جودة التعليم وتنقيف المتعلمين وجعل الغاية من المعارف هو خدمة الفرد والمجتمع بغية تنمية كفاءاته ليتمكن الفرد الجزائري من مواكبة الحياة الاقتصادية والسياسية والمساهمة الفعالة في الحضارة العالمية في إطار التوفيق بين الثوابت والمتغيرات.

لقد كانت إصلاحات 2000 التي انطلقت سنة 2003، تحت سلطة السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة إلى مستوى الأطر القانونية، وإعادة الهيكلة، وبذلك تم إعادة صياغة مبادئ سياسة التربية الوطنية، وإدخال متطلبات العصر الجديد، لمواكبة المطالب والمستجدات الخارجية والداخلية للبلاد، وذلك لتعزيز الهوية، والاستفادة من الخبرة الأجنبية وتفتح عليها.

1. اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية:

تأسست هذه اللجنة يوم 13 مايو 2000، وبعد أن شخّصت الوضع ودرست بعناية حالة المنظومة التربوية السائدة في جميع مراحلها، وفي علاقتها بالمنظومات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، خلصت إلى جملة من الاقتراحات كالتالي:

- تقوية ودعم اللغة العربية.

- ترقية اللغة الأمازيغية.

- الانفتاح على اللغات الأجنبية.¹
 - أيضا من أهم مظاهر إصلاحات لجنة إصلاح التعليم موسم 2003 / 2004 :
 - إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي (أعيد النظر في هذا الأمر موسم 2006 / 2007 حيث أصبحت تدرس في السنة الثالثة)
 - إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجيا منذ السنة الأولى ابتدائي.
 - إدراج أبعاد جديدة في المحتوى كالبعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي
 - التكفل بالبعد الأمازيغي.
 - إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.
 - إدراج مادة الإعلام الآلي بدءًا من السنة الأولى من التعليم المتوسط وتدعيمه في التعليم الثانوي
 - بأن يصبح باسم مادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
 - إصلاح التعليم الثانوي ووضع هيكلية جديدة.²
- 2. إعادة هيكلة المنظومة التربوية:**
- بالأمر رقم 30 ابريل 2002، والمتعلق بإعادة هيكلة النظام التربوي، تمثلت تلك الاجراءات والخطوات فيما يلي:
- اقتصار سنوات التعليم الابتدائي على خمس سنوات.

¹ هنية عريف، اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة، مرجع سابق الذكر، ص80.

² فرج الله صورية، زمام نور الدين، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مرجع سابق الذكر، ص248.

- تبني إجراء تنظيم امتحان القبول في مرحلة التعليم المتوسط.
 - تبني إجراء تنظيم امتحان القبول في التعليم الثانوي، يعتمد على جهد التلميذ في القسم ونتائج امتحان شهادة التعليم المتوسط.
 - اقتصار مرحلة التعليم المتوسط في طور متكون من أربع سنوات.
 - تبني إجراء إعادة هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.¹
- 3. التعلم بالمقاربة الكفاءات:** لقد تبنت الأمرية 2000-2003، مقارنة بالكفاءات منهاج تربوي مستحدث والتي جاءت امتدادا للمقاربة بالأهداف تتميز بالمقاربة بالكفاءات ما يلي:
- تجعل المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم.
 - تسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك تجعل من حل المشكلات أو الوضعيات المشكلة الأسلوب المعتمد والفعال.
 - تتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته المسابقة بدل الاعتماد على الأسلوب التراكمي للمعارف.

¹ إبراهيم بوترة، محاضرة في: مقياس النظام التربوي الجزائري، جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، Brahim.boutera@univ-msila.dz، ص09.

- تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية ، والعائلية ، وتجعله مواطنا صالحا يستطيع توظيف مكتسباته من المعارف، والخيارات والقيم المتنوعة في مختلف مواقف الحياة بكفاءة ومرونة.¹

نستنتج في الأخير أن التعليم في الجزائر قد مر طوال مراحل بتعديلات ليس لها أول ولا آخر (ومزال التعليم لغاية الآن يحتاج لتعديلات خاصة في مسألة كثافة البرامج) فالمرحلة الأولى سنة 1962-1970 تعتبر مرحلة انتقالية اقتصر على إدخال تغييرات تدريجية استعدادا للتأسيس لنظام تربوي يواكب التوجهات التنموية الكبرى كانت تهدف منذ البداية إلى تكريس البعد الوطني، وديمقراطية التعليم، والتعريب التدريجي للتعليم. إضافة بالعمل على الكمية حيث كانت سياسة الدولة منصبّة على تعليم أكبر فئة ممكنة.

تأتي المرحلة التالية (1970-1980) واعتبارا من سنة 1976 بصدور الأمر رقم 35-76 والتي تضمنت تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، وبرمجت إصلاحات عميقة على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون أكثر تماشيا مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية ومواصلة العمل على الكمية بتعليم أكبر عدد من السكان، وتعتبر هذه الأمر مرجعية عامة لأي مشروع يسعى إلى إصلاح النظام التعليمي. أما المرحلة الثالثة من 1980-2000 كانت هي المرحلة التي أعادت النظر في المنشآت والهيكل والوسائل وعملت على تكييفها مع مخططات تعليمية جديدة ومناهج تخرج بالمدرسة من النمط الروتيني، وتأتي المرحلة الإصلاحات الأخيرة من القرن العشرين (2000 - 2003) وقد تبدو الإصلاحات التربوية لهذه المرحلة سطحية فهي عبارة عن تغيير وتجديد، أما إذا

¹ هند بوشلاغم، (إشكالية تأسيس المشرع التربوي وإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر)، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، جامعة باجي مختار عنابة، جانفي 2021، ص 104.

تعمقنا فيها سنلتمس الأطر القانونية وإعادة الهيكلة، وقد تنفذ إلى غاية إعادة بلورة العناصر والمكونات المتعلقة بالهوية الوطنية، والتي تعتمد على التعليم بالأساليب الميكروتنقية حيث ظهر هذا جليا عن طريق التدريس بالمقاربة بالكفاءات والتقييم الدائم للكتب والبرامج وتحسينها باستمرار لجعلها مناسبة لتطورات المجتمع.

ومن خلال كل هذا نقول أن النظام التربوي في الجزائر وفي أي مرحلة من مراحل تطوره ما هو إلا امتداد لخبرات تربوية سابقة، وما نلاحظه اليوم من تغيرات وتجديدات لا يمكن بحال من الأحوال فصلها عن الامتداد التاريخي، ولكن رغم هذه التغيرات التي طرأت على الأنظمة التربوية في تاريخ الجزائر فهذا لا يعني أن أي حدث وقع في الماضي مؤثر بالضرورة على النظام التربوي الحالي، فالحضارات عبر مشوار تشكلها الطويل مرت بأحداث تاريخية عظيمة، ولكنها لم تحتفظ إلا بما يرفعها ويناسب نحو وجودها وبقائها وديمومتها.

المبحث الثاني: عوامل وأهداف الإصلاح التربوي

1. العوامل التي أدت إلى هذه الإصلاحات

إن المتخصص في الإصلاحات التربوية لسنة 2003 التي قامت بها الدولة الجزائرية وراهننت على نجاحها، وجاهدت لتحقيق أهدافها، يجد بأن هذه الإصلاحات لم تكن اعتباطية بل جاءت بسبب عدة عوامل ومتطلبات التي فرضت التجديد، تتمثل هذه العوامل في عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أ - العوامل الداخلية

- العوامل السياسية: "الاتجاه بالنظام التعليمي في الجزائر إلى ما يجعله يلحق بركب

التطور الذي تشهده البلدان المتقدمة"¹ هنا الإشارة إلى أن الدولة الجزائرية عملت جاهدة لإصلاح

المنظومة التربوية وقامت بإصلاحات جوهرية شملت مختلف جوانب الفعل التربوي وأساليب التربية

والتعليم بغية التجديد والتعديل وكانت الغاية من هذه الجهود تحقيق جودة في التعليم والتربية.

وعليه تصبح الدولة الجزائرية قادرة على مسايرة التغيرات الوطنية والدولية، وتصبح فعالة في البناء

والتنمية، فمن هنا تلحق بركب التطور والتقدم الحاصل في العالم.

- دواعي اقتصادية واجتماعية: "تحسين الظروف المعيشية للأفراد وتطوير وسائلها

وأساليبها وذلك بمواجهة متطلبات التغيير الحاصل في الوظائف والمهن، وهي تحتاج إلى وعي

كبير لثقافة علمية وتقنية واسعة وخبرة طويلة لا يمكنها أن تستغني عن نتائج التعليم التي تعد

من العناصر الهامة لأي تحول اجتماعي أو تغيير في مجال العلاقات الاجتماعية وفي مجال

الفكر والإنتاج، أي أن التعليم أصبح قوة تعتمد عليها للخروج من حالات الفقر والتخلف"²

تسعى الجزائر إلى تحسين ظروف معيشتها ولمواكلة الركب الحضاري والتطور الحاصل في العالم،

فنجد بأن التعليم هو الذي يساعدها على التطور في شتى المجالات، وأصبح التعليم كأساس يُعتمد

عليه في الحياة العملية والتطورات العلمية، ولتحقق التطور يجب أن تحقق التنمية الاقتصادية وهذه

¹ فرج الله صورية، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مرجع سابق الذكر، ص246

² نفس المرجع، ص246.

الأخيرة تشتمل على التنوع في الوظائف والمهن، وبالتالي تحتاج إلى عمال ماهرين الذين يستطيعون أن يعملوا في ظل النمو الاقتصادي.

وعليه فالتعليم هو الذي يوفر القوى العاملة التي يحتاجها الاقتصاد المتطور، فالمتعلم هو الأحق بالوظائف والتنوع في الوظائف والمهن يحققها النظام التربوي فهو يخرج بمهارات متنوعة في مختلف التخصصات فبتالي يتحسن الوضع الاجتماعي بحيث يوفر النظام التربوي الوظائف والمهن والقوى البشرية المؤهلة، فهذا يقضي على التسرب المدرسي، ويقضي على الآفات الاجتماعية والأخلاق الفاسدة في المجتمع والفقير والتخلف الذي يؤدي إلى مشاكل عديدة ومتنوعة التي تساهم بالضرر للدولة والمجتمع، فالتعليم يساهم في اكتساب السلوك الحسن، فصلاح المجتمع بصلاح المدرسة فوظيفتها اجتماعية بامتياز تتمثل في التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأجيال، فهي تغرس في النفوس القيم الروحية، الأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية مع مراعاة قواعد الحياة في المجتمع.

- تطور التكنولوجيا وثورة الاتصالات: "من أبرز سمات العالم المعاصر تسارع التغيرات التكنولوجية لاسيما في ميدان الإعلام والاتصال ويؤكد ذلك ما نشهده ونسمع به يوميا من زخم في المعلومات التي تزاحم بعضها البعض ويضفي لاحقاً على سابقها طابع التقادم السريع وعلى المشروع التربوي أن يُعير هذا اهتمامه فيكون للشيء القدرة على التكيف مع الجديد وعدم تركيز

البرامج التعليمية على المفاهيم فحسب بل على امتلاك المواقف المنهجية المعروفة من قدرة على التحليل، النقد والتركيب والإبداع... إلخ" ¹

هنا الإشارة إلى الاهتمام والنظر إلى التقدم الحاصل في الجانب التكنولوجي والتغيرات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال من قبل المشروع التربوي لأن هذا الجانب مهم وعدم تركيز البرامج التعليمية على المفاهيم فقط، فهذا غير كافي في ظل زخم المعلومات التي نشاهده.

وعليه يجب التفاعل مع علوم العصر وتقنياته لقد أدى التطور التكنولوجي المتسارع إلى تحولات جوهرية في معظم المفاهيم والمجالات الأساسية من إدارة وأعمال ووظائف واقتصاد، فبتالي يؤدي إلى متطلبات جديدة في سوق العمل، نظراً لظهور المهن التي تعتمد على العلوم الحديثة وتقنيات متطورة، فهنا يجب على التعليم أن يعتمد طرق تربوية متطورة ومتسارعة في المجال التكنولوجي والاتصال، فهو الذي يرمي المجتمع نحو عصر المعرفة والتقدم، فمهمة التعليم لم تصبح تقتصر على القراءة والكتابة بل على النقد والتحليل والتركيب والتنظيم واتخاذ القرارات والإبداع.

فحين يجب توفير الوسائل المتطورة والتكنولوجيا الحديثة، والإعلام الآلي، والانترنت فهذا ينمي الكفاءات وينشط العملية التربوية وتفاعل معها.

¹ نفس المرجع، ص 246.

• تدني نوعية التعليم: "عاش قطاع التربية والتعليم عدة صعوبات ساهمت في تدني

نوعية التعليم، هذا الوضع الذي يدعو بطبيعة الحال إلى القيام بإصلاحات عديدة لتفادي هذا المشكل باعتبار أن هذا القطاع هو الأساس للنهضة بكل القطاعات. لذا عملت الخطة الدراسية للتعليم على وضع مناهج وبرامج دراسية جديدة تعتمد على المقاربة بين الكفاءات والتي تهدف إلى التقليل من هذه الصعوبات عن طريق اكتساب المعلم كفاءة مهنية مؤهلة وعدم اكتفائه بتبليغ المعارف فقط بل عليه بتجاوزها إلى أبعد الحدود المعرفية وفي الأخير نستخلص بأن كل هذه الأسباب والعوامل التي أشرنا إليها سابقا قد أثرت وساهمت في دفع الجزائر وتحريكها لإصلاح نظامها التربوي والتعليمي"¹

هنا إشارة إلى أن قطاع التربية عرف عدة صعوبات ساهمت في تدني المستوى التعليمي في الجزائر وذلك بسبب عدة عوامل من بينها مخلفات الاستعمار وعدم انسجام طرائق التعليم، إعادة السنة والتسرب المدرسي، ارتفاع نسبة الرسوب في الامتحانات خاصة في التعليم المتوسط، اكتظاظ الأقسام نتيجة النمو الديمغرافي المتزايد، يعني أن المدرسة انحرفت انحرافا كبيرا، وصارت مكانا لملء الفراغ وتخريج العاطلين عن العمل، انحطاط المستوى التعليمي، فالتلاميذ أصبحوا أجهزة استقبال وتسجيل، نظرا لكثافة الدروس وفرض إنهاءها على المعلمين والأساتذة في وقتها المقرر، هذا مما أدى إلى التناول السطحي لها والإسراع في تقديمها، وهذا مما يجعل التلاميذ يستقبلون فقط ولا يستطيعون الفهم والإستعاب.

¹ نفس المرجع، ص246.

وعليه للحد من هذه المشاكل والصعوبات يجب تكوين المعلم وتأهيله، في حين لا يكتفي بتلقين فقط بالأسلوب التقليدي، فلا بد من الاهتمام بالمعلم وتكوينه وتدريبه مع تقنيات حديثة.

ب - العوامل الخارجية

"مع ما تم الإشارة إليه لا يجب إغفال الأوضاع السياسية العالمية، والتي تعد بالدرجة الأولى الدافع الأساسي لتبني الإصلاحات التربوية، فظاهرة الإرهاب أصبحت تضرب دول العالم الغربي بعد أن مست الدول العربية الإسلامية، وهذه الظاهرة كما يسوق لها تلصق بالإسلام كشرعية وتنظيم، ولهذا تطالب الدول المتقدمة بإعادة النظر في مناهج التربية الدينية في الدول الإسلامية على أساس أنها تساهم في تنشئة أفراد يتبنون العنف كأسلوب للحياة، ويستشهدون ببعض الأحكام الفقهية الخاصة بالحدود كقطع اليد والجلد"¹

هنا الإشارة إلى أن الدافع الأساسي لتبني الجزائر للإصلاحات هو عامل سياسي، نظرا لظاهرة الإرهاب التي أصبحت خطر يهدد العالم ككل، والدول العربية الإسلامية بالخاصة، وهي ظاهرة تنسب إلى الدين الإسلامي بصفته يحمل بعض الأحكام الفقهية العنيفة كقطع يد السارق والجلد وغيرها، فلهذا تنسب ظاهرة الإرهاب إلى العالم العربي الإسلامي، على أساس أنه منبع العنف وأن الأطفال ينشئون في مجتمعات تفرض العنف ويعتبر أسلوب للحياة، فلهذا طلبت بعض الدول

¹ بن عمارة سعيدة، سمايلي محمود، إسهام الإصلاحات التربوية للمناهج الدراسية الجزائرية في ترقية المواطنة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر، 2006، ص-ص 18-19.

المتقدمة في التغيير والتجديد في المناهج التربوية الدينية للحد من العنف ومن ظاهرة الإرهاب، وعليه جاءت الإصلاحات التربوية الجزائرية كاستجابة لنداء بعض دول العالم، في ظل الظروف السياسية ولكسب الرهانات العالمية المستقبلية.

2. الأهداف المرجوة من هذا الإصلاح

بما أن المنظومة التربوية تحتاج إلى إصلاحات جذرية، نظرًا للمشاكل التي تعرفها، ولكي ترفع مستوى التعليم والتحديات الخارجية وتحقق التطور والتقدم لكي تتكيف مع العالم، وتتثنى جيل المستقبل واعي ومثقف، وجب وضع إصلاحات وتحسين الوضع فيجب التخطيط ووضع إستراتيجية وتحديد الأهداف المرجوة من هذه الإصلاحات، فمن هنا سوف نتطرق إلى أهداف الإصلاح التربوي.

أ - تعزيز الهوية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة

" تناول مشروع الإصلاح ضرورة ربط أهداف التربية بالأبعاد المحلية للمجتمع الجزائري من خلال الحث على أن تتضمن الأهداف التربوية المتوخاة في النظام التربوي الجزائري أهداف ذات صلة بالبعد الوطني وتعزيز قيم الانتماء إلى التاريخ الجماعي كتعبير رسمي على مقومات الهوية الجزائرية، واحترام التراث التاريخي، الجغرافي، الديني، اللغوي والثقافي واحترام الإسلام والعروبة والأمازيغية والحفاظ عليها كإطار تاريخي للتطور الديمغرافي والثقافي والديني واللغوي للمجتمع

ولتحقيق مختلف المساعي أولت الإصلاحات اهتمامًا خاصًا بمادة التاريخ... على اعتبار أن مادة

التاريخ الوطني هي إحدى الآليات الفاعلة في ترسيخ أهداف الجزائر إلى جانب آليات أخرى¹

إن الإصلاح التربوي أراد أن يركز أكثر على ربط الأهداف التربوية بالأبعاد المحلية للمجتمع الجزائري، كالاعتزاز بالوطن والدولة، متشعب بقيمه وعاداته وتقاليده وأخلاقه، نبذ العنف والصراع ونشر التسامح والديمقراطية، احترام الأخر، والتضامن والمساواة والعدالة الاجتماعية، والحفاظ على تراث بلده واحترامه واحترام الإسلام.

وعليه ينشئ الطفل أو المتعلم مزود ومهتم بثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وتراثه والأخلاق العالية، و متمسك بالمعالم الوطنية وبعلم المجتمع، فهنا يستطيع فهم العالم ومن حوله، ولتحقيق كل هذا اهتم المشرفين التربويين بمادة التاريخ فهي التي تعزز وترسخ كل هذه القيم.

ب - تعزيز قيم المواطنة

"لقد كان للسياسة التربوية تصور واضح حول الهدف العام من تدريس التربية المدنية والمتمثل في بناء مقومات السلوك الديمقراطي وممارستها في الحياة الاجتماعية التي يراد نقلها للتلاميذ لبناء قيم الوطن، والإحاطة بالحقوق والواجبات التي تنطوي عليها، من خلال تعزيز المهارات الاجتماعية كممارسات وسلوكيات يومية: كالأدب والحياسة والتفاني في العمل، والحفاظ على التراث واحترام الملكية واحترام الحياة وحب العمل والتضامن والمسؤولية وتقدير الجهد، الرغبة في

¹ هند بوشلاغم، إشكالية تأسيس المشروع التربوي وإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مرجع سابق الذكر، ص98.

النجاح في العمل، إكساب الذوق الجمالي، احترام الأفكار والآراء المختلفة، تكوين صورة واضحة عن الذات التي تفضي إلى تحقيق السعادة الفردية والجماعية"¹

هنا إشارة إلى الغاية أهم من تدريس التربية المدنية وهي بناء مجتمعاً جديداً متحضراً متشبع بقيمه وعاداته وتقاليده وأخلاقه وسلوكاته الحسنة والآداب ومحترم للآخر، ومحافظ على تراثه ومحب لعمله وبيئته وأن يكون مسؤولاً ومقدراً لذاته، وأن تكون له الرغبة في العمل وتحقيق النجاح، معتر بإسلامه ووطنيته ومدافعاً عنها، ومحافظ على مبادئه وقيمه ومتفتح على الآخر ومتقبل آراء الآخرين، وعليه فهذا يقدم من خلال دروس ووضعيات تعليمية في التربية المدنية للوصول إلى جيل متحضر مساير للعصر والعولمة والتطور أي جيل بعقلية الأصالة والمعاصرة ويكون جيلاً إيجابياً من ثقافة جزائرية مع التفتح الإيجابي، فهنا ينشأ طفلاً معتر بعاداته وتقاليده وقيمه ومحب لوطنه ومحافظ على تراثه، فهكذا تصبح المدرسة قوية فعالة متمسكة بثوابت أمتها متفتحة على الغير، تخدم الوطن والمجتمع.

ج - البعد العلمي والتقني للمدرسة

"يعتبر البعد العلمي والتقني والتكنولوجي للمدرسة جزءاً من التصور العام لتدريب العقل واكتساب المعرفة والعلم والذي حضا باهتمام خاص في الإصلاحات الجديدة لإعداد التلاميذ للعيش في عالم تتأثر فيه جميع الأنشطة بتقنيات المعلومات والاتصالات، إذ يؤدي التأخير في هذا المجال إلى تفاقم الفجوات الموجودة مقارنة مع البلدان المتقدمة. واعتبرت الإصلاحات أن ذلك مرتبط بتطور

¹ المرجع نفسه، ص 99.

نظرتنا عن التعليم الذي لا يسعى في جوهره إلى اكتساب المعرفة النظرية بقدر ما يعني تزويد الطالب بمختلف المهارات التي تمكنه من تجسيد الاستعمالات المختلفة للمعرفة العلمية في حياته اليومية المدرسية والاجتماعية والمهنية¹.

هنا الإشارة إلى الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة التي حظيت باهتمام خاص في إطار الإصلاحات الجديدة لتحسين جودة التعليم وذلك لإقامة مجتمع تكنولوجي واكتساب المعرفة وهذا بالاهتمام بمقررات العلوم والتكنولوجيا وتهيئة المدارس حتى تصبح تقنية ونشر الانترنت والوسائل المختلفة، بإدخال برامج التعلم بمساعدة الكمبيوتر باللغة العربية، فالتكنولوجيا المتطورة تساهم في تعدد طرق التعليم، خاصة في مجال التعليم الفردي، والتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كوسائل العرض والصور والرسومات والحاسوب وشبكاتة ووسائطه. وعليه فاستخدام التقنية يساهم في وصول المعلومة بسرعة أي في وقت قصير وبأقل جهد وفائدة أكبر، فهذا يعتبر حافز وهو يربط البيت بالمدرسة كما يسمح أيضا بتواصل بين المعلمين والمدرسين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي عن طريق المناقشة وتبادل الآراء في موقع معين يجمعهم، كما يصنع جيل قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم، كما يساهم في نشر التقنية وتثقيف المجتمع إلكترونيا ومواكبة التطور الحاصل حوله، وعليه توظيف تقنية المعلومات في المجال التعليمي يساهم في تغيير دور المعلم التقليدي وتقليل من مهامه في التدريس المباشر، كما يساهم أيضا في تواصل التلميذ مع المعلم، ويمكنه من الإطلاع

¹ المرجع نفسه، ص99.

على مجموعة المواضيع المختلفة وحلها، كما يمكن الأولياء من الإطلاع على الشبكة التعليمية لأطفالهم ومعرفة ما يقومون به أطفالهم في المدارس، فإذا كان استعمال جاد للانترنت، فسيرفع مستوى النجاح المدرسي، ويمنح فرص أكثر للتلاميذ في استعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية، فيعتبر هذا الهدف عامل حاسم في التغيرات والتحويلات التربوية، فهذا أساس تقوم عليه المدرسة الجزائرية، ويساهم في إنماء الشخصية العلمية المستقلة للتلميذ وتجاوز المحتوى التقليدي الذي يعتمد على حشو المعلومات، كما جاء التأكيد على ضرورة مشاركة التلميذ في العملية التعليمية التعلمية وذلك بطرح التساؤلات والنقاش والحوار والنقد، وضرورة استخدام أساليب وطرق جديدة في المجال البيداغوجي للتدريس.

د - الاهتمام باللغات

"أبدت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية اهتمامًا واضحًا باللغات وذلك من خلال تخصيصها ورشة خاصة تحت اسم سياسة اللغات، صيغت لاهتمام باللغة الأم مع إقرارها بدور اللغة العربية واعتبارها الأداة الأولى لاكتساب المعرفة في جميع مراحل التعليم والتدريب، والتواصل في جميع مجالات الحياة وأداة مميزة في الإنتاج الفكري. كما جاء هذا المشروع أيضا للدعوة إلى إتقان لغتين أجنبيتين مع ضمان تكاملهما مع اللغة العربية من جهة، ومراعاة الاتجاه العالمي في التعليم من جهة أخرى"

هنا الإشارة إلى أن اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية أولت اهتمام كبير باللغات وذلك من خلال تخصيص ورشة خاصة تسمى سياسة اللغات، أي سعت المنظومة التربوية إلى ترقية اللغة العربية التي هي اللغة الأم ولغة الأمة واللغة الرسمية ولغة الانسجام المجتمعي، فعملت الدولة على ترقيتها، فهي تعتبر رأسمال الجزائريين فعملت الدولة على تجديد منتها، والعمل على الترجمة منها وإليها، ورفع من مرد وديتها، وجعلها لغة الجودة، فعملت المنظومة على التحكم في اللغة الوطنية بالإضافة إلى اهتمام باللغات الأجنبية ومعرفة لغتين أجنبيتين على الأقل والتحكم فيها والتعبير الخاص بالرياضيات، وعليه حرصت الدولة على تدريس اللغة الأجنبية وذلك لاعتبارات عالمية، حيث أن التحكم في اللغات الأجنبية يسهل التعامل في الأسواق واكتساب المعرفة وما يدور في العالم، والتغيرات والتطورات التكنولوجية، والنشاط الاقتصادي، ويسهم أيضا في المشاركة في الفعاليات في مختلف المجالات والتبادل الثقافي، فذلك برمجت الجزائر اللغات الأجنبية في سن مبكرة، فهكذا يسهل اكتساب اللغة وتحقيق النجاح داخل الوطن وخارجه.

ت - التأكيد على مبدأ الديمقراطية

"إن هذه الفكرة جاءت تصر على ضرورة تكافؤ الفرص وإلغاء التمييز بين الجنسين ومنح الفرص للجميع قصد التمدد الجيد وتنظيم التوجيه المدرسي بحيث يستجيب إلى ميولات وقدرات التلاميذ والطلبة في اختيار الشعب والتخصصات التي يرغبون في الالتحاق بها، وضمان الطابع الديمقراطي للمدرسة الجزائرية، فقد جاءت في مشروع الإصلاح والاهتمام بالتعليم الإلزامي،

والاهتمام أيضا بالأطفال المتواجدين بالمناطق المعزولة وأطفال الأسر المحرومة وتقديم الرعاية الخاصة للمعوق والتلاميذ ذوي الأمراض المزمنة ومن ذوي الحاجة إلى الدعم سيكوبيداغوجي، كما تطرق المشروع إليها¹.

هنا التأكيد على ضرورة تكافؤ الفرص والقضاء على التمييز بين الجنسين أي عدم التفرقة بين الذكر والأنثى ومنح فرص التمدرس الجيد لكلا الجنسين، مع حرية التوجيه حسب الرغبة والميول وقدرة التلميذ أي هو حرّ في اختيار الشعبة والتخصص المناسب له، والعمل على بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيماً وسلوكاً، أي تكريس مبدأ ديمقراطية التعليم، مع إلزامية التعليم، مع الاهتمام والحرص على تعليم الأطفال المتواجدين في المناطق المعزولة، مع الاهتمام بالأسر المعوزة والفقيرة، مع الاهتمام الخاص بالتلاميذ المعوقين ومن ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بتوفير الدعم النفسي، وأصحاب الأمراض المزمنة، وعليه تنتشر الديمقراطية في المدارس الجزائرية والمجتمع ككل.

ه - تنمية الموارد البشرية وتطويرها

"تشكل تنمية الموارد البشرية قضية استراتيجية رئيسية في الإصلاحات الجديدة ومواكبة الزيادة الهائلة في الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، وعليه ستصبح المعرفة مصدراً من مصادر الثروة والسلطة في عالم يزداد ترابطاً ومن هذا المنظور حملت الإصلاحات بؤادر الاهتمام بالاستثمار في

¹ المرجع نفسه، ص100.

المعرفة لضرورة النمو الاقتصادي والاجتماعي والازدهار، من خلال تطوير الأساليب القائمة على تنفيذ عمليات التحليل وحل المشكلات وبناء المعرفة المهيكلة ابتداءً من مرحلة الطفولة المبكرة في المدرسة¹

هنا ضرورة لتنشئة جيل محب للعمل ويسعى إليه وذلك ببذل مجهودات في مختلف المجالات، وذلك أن يكون يؤمن بالتطور والتقدم، فهكذا يتكيف مع الواقع ويستطيع تغييره إلى الأفضل والأحسن، ويجب مواكبة الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، والسعي إلى اكتساب المعارف واستثمارها وذلك لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة، فقد كان هدف الإصلاح التربوي في الجزائر وهو تكوين موارد بشرية كفوءة لأن النجاح ينحصر في الأداء الجيد والفعال وعليه يرتفع مستوى التعليم ويتم تأسيس لسياسة تربوية فعالة ناجعة واقعية، تنتج كفاءات ومهارات التي تنهض باقتصاد البلاد، والقدرة على حل والتكيف مع مشاكل الحياة وبناء المعارف.

¹ المرجع نفسه، ص100.

الفصل الثالث واقع

الإصلاح التربوي في

المؤسسات التربوية

الجزائرية

المبحث الأول: راهنية وتحديات الإصلاحات التربوية

إن الحديث عن مفهوم التربية هو في الحقيقة حديث عن مفهوم واسع، حيث شكل هذا المصطلح محورا هاما في عديد الدراسات الإنسانية، والذي لطالما كان الشغل الشاغل للكثير من الباحثين، فمنذ أن تطلع الإنسان لبناء حضارته جعل من فكرة التربية الأساس لأي بناء حضاري، ولعل ما أورده فيلسوف الحضارة الجزائري مالك بن نبي من خلال مشروعته الفكري، لخير دليل على ما يحتله هذا المفهوم من أهمية كبيرة في حياة البشرية فهي تعد المنطق الحقيقي لأي تغيير إنساني طموح، وقد خص مالك بن نبي التربية بوظيفتين: "أولا نقد الأفكار التي يحد من قدرة الإنسان على وعي مشكلات الحضارة، وثانيا غرس للأفكار الجديدة التي تساعد على تعديل سلوكه وتوجيهه نحو بناء الحضارة"¹، وهذا ما يجعل التربية من الأسس الهامة في النهوض الحضاري الإنساني، ومن خلال هذه الرؤية الإستشراقية التي قدمها العديد من المفكرين لمفهوم التربية، سعت الكثير من الدول في مقدمتها دول العالم المتقدم إلى إقرار إصلاحات هامة في المجال التربوي بنية الاستثمار في رأس المال البشري وذلك لمواكبة التحولات الحضارية والتطورات العلمية التي يشهدها العالم في الوقت الراهن، ولهذا سعت الجزائر في العقود الأخيرة إلى نهج سياسة تعليمية جديدة أساسها الإصلاحات التربوية وذلك بغية اللحاق بالركب الحضاري.

¹ محمد بن سباع، الفكر العربي المعاصر من مضائق الاستحالة إلى أفق الإمكان، ط1، دار الأيام، الأردن، 2017، ص46.

1. تنفيذ سياسة الإصلاح التربوي

من المعروف على أن نجاح السياسة العامة يتوقف حتما على اتخاذ قرارات وإجراءات هامة تلزم الإدارة بالقيام بعدة أعمال كإصدار التعليمات والتوجيهات التنفيذية من أجل تطبيق السياسة العامة ومعالجة مشاكل المجتمع، ولعل ما كانت تعانيه المنظومة التربوية من مشاكل جعل من حتمية الإصلاح التربوي أمر لا بد منه، حيث شكل تاريخ 30 أبريل 2002 محطة مفصلية في المنظومة التربوية، فقد تم فيه اتخاذ قرار إصلاح النظام التربوي ومعالجة المشاكل التي يعاني منها هذا القطاع، وبالتالي تم إنشاء لجنة كلفت بوضع برنامج مستمد من تقارير الخمس عشر ورشة التي وضعتها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وبعد موافقة مجلس الحكومة على برنامج العمل الذي وضعته هذه اللجنة تمت الموافقة عليه من طرف مجلس الوزراء وتنفيذ المحاور الكبرى¹ وقد شكلت هذه المحاور الأسس الهامة في إصلاح المنظومة التربوية حيث نجد بداية:

• إصلاح برامج التعليم

فمن أجل ضمان جودة التعليم كان لا بد من إنشاء لجنة وطنية للبرامج، وقد تكونت هذه اللجنة من 24 خبير من إطارات التربية والتعليم، وتمحور عمل هذه اللجنة على إعادة النظر في برامج التعليم

¹ أحمد لشهب ، تحليل سياسة إصلاح المنظومة في الجزائر، مجلة البحوث السياسية، العدد الرابع، جامعة الجزائر 03، ص، ص 120 121.

المقدمة للتلاميذ خلال السنوات الدراسية والتي تمتد من الأولى ابتدائي إلى السنة الثالثة متوسط وقد بلغ عدد البرامج التي تم إصلاحها منذ بداية الإصلاح 1985 برنامج *¹

أما فيما يخص تعليم اللغات في المنظومة الجديدة، فقد تم إقرار إصلاحات جذرية أدخلت على السياسة اللغوية بناء لنص 30 أبريل 2003، حيث تم اعتماد تعليم اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية، وكذلك تعليم اللغة الإنجليزية ابتداء من السنة الأولى متوسط، بالإضافة كذلك لتعليم اللغة الأمازيغية في بعض الولايات منها تيزي وزو، بجاية والبويرة، كما تم أيضا اتخاذ إجراءات هامة كان أبرزها توسيع نشر الكتاب المدرسي وتدعيمه وتوزيعه بالمجان على أبناء محدودي الدخل *²

• تكوين وإعادة تكوين العنصر البشري

لعل من بين أهم المشاكل التي كانت تعاني منها المنظومة التربوية على الإطلاق نقص التأطير، فقد كان النظام التربوي يعاني من هذا الخلل وخاصة انخفاض المستوى الذي كان يمس المعلمين في جميع المراحل، ففي الابتدائي كان من بين 171310 معلم يوجد 23 ألف له مستوى جامعي و38 ألف له بكالوريا، و110 آلاف ليس لهم البكالوريا وفي التعليم المتوسط كان من بين 110 آلاف أستاذ 15 ألف عندهم شهادة الليسانس و34 ألف عندهم البكالوريا، و59 ألف ليس لهم البكالوريا *³

¹ أحمد لشهب، تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد الثاني عشر، جامعة البلديّة 2، الجزائر، 2015، ص146.

² أحمد لشهب، تحليل سياسة إصلاح المنظومة في الجزائر، مرجع سابق، ص121.

³ أحمد لشهب تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مرجع سابق، ص147.

ومن خلال الإحصائيات نستنتج أن مشكل التأطير الذي كانت تعاني منه المؤسسات التربوية، قد شكل أحد المعضلات الكبرى التي كانت تفرق المنظومة التربوية.

كما أن نجاح سياسة إصلاح المنظومة التربوية يتطلب مستوى تأهيلي يقوم على الكفاءة والجدارة لدى المعلمين والأساتذة، لذلك فإن تكوين المكونين ضروري وشرط لإنجاح سياسة الإصلاح، الأمر الذي يتطلب تكوين وتأهيل 85 بالمائة من موظفي التعليم خلال العشر سنوات الممتدة بين سنتي 2005 و2015.^{1*}

2. واقع الإصلاحات التربوية

بعدما أخذ قرار إصلاح المنظومة التربوية، وجد الكثير من الناس أنفسهم أمام واقع تعليمي جديد، وهذا ما جعلهم يتفاءلون خيراً لمستقبل النظام التربوي في الجزائر، بيد أن الواقع كان شيئاً آخر، حيث بقيت المنظومة التربوية تراوح مكانها، ولم تأتي تلك الإصلاحات بالشيء الجديد مما انعكس سلباً على المجتمع الجزائري.

إن المتتبع لعمليات الإصلاح التربوي في الجزائر منذ سنة 2003 يتبين له أن جملة الإصلاحات التي أقرتها الدولة كانت عبارة عن معوقات جديدة تستنزف طاقة المؤسسات التربوية، حيث أصبحت مخرجاتها توصف بالكارثية، فقد فشلت فشلاً ذريعاً في التحسين الثقافي والاجتماعي، كما أنها عجزت عن مسايرة حركة العصرية والتطور، ناهيك على أن الفرد الجزائري أصبح يعاني

¹ المرجع نفسه، ص147.

من انسلاخ الثقافة المحلية، وذلك بسبب ما تقرزه المدرسة اليوم من مثقفين معادين لقيم وعادات المجتمع الجزائري، بالإضافة كذلك لما تعرفه المؤسسات التربوية من سلوكيات بذئية، كلام فاحش، التدخين، المخدرات، وغيرها من الآفات الاجتماعية التي أصبحت المدرسة مرتعاً لها، وهذا ما جعل هذه الأخيرة تشكل عبئاً على المجتمع بدل أن تكون قاطرة نهضته. *¹

ولعل من جملة المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية نجد:

*** التسرب المدرسي:** فقد أصبحت تشكل هذه المشكلة كابوساً تعاني منه جميع

المؤسسات التربوية، خاصة بالنسبة للذكور، ذلك أن نسبة البطالة توجد بقوة بين خريجي الجامعات. *²

*** العنف المدرسي:** إن الحديث عن العنف أصبح حديث الساعة في الأوساط

التربوية، ذلك أن هذه الظاهرة انتشرت بسرعة في مؤسساتنا التعليمية نتيجة تفاعلات سياسية، اجتماعية واقتصادية، أدت إلى استفحال هذه الظاهرة. *³

¹ لكل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003 بين الواقع والمأمول، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018، ص 661

² النوري بطاهر وآخرون، الإصلاح التربوي في الجزائر في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، مجلة الشامل للعلوم التربوية، العدد الثاني، جامعة حمزة لخضر، الوادي، 2018، ص 131.

³ المرجع نفسه، ص 131.

* الفراغ: يعد هو كذلك من المشاكل التي تورق المنظومة التربوية، ذلك أن

مسألة تأطير التلاميذ خارج أوقات التعليم تبقى عملية فردية وغير مؤسساتية، رغم إقامة النوادي والمراكز الثقافية، إلا أنها لم تستطع جذب المتعلمين نتيجة التسيير البيروقراطي مما يجعل الشارع ملاذهم. *¹

كما يشكل غياب الموقف الفلسفي من صورة الإنسان (الغاية) أحد أهم المشاكل المطروحة في التربية، حيث أن المدرسة تعد هذا الأخير إنسان اغترابي سلبي لا يمتلك القدرة على مواجهة التحديات الحضارية.²

وفي الأخير يمكننا القول أن جملة الإصلاحات التي أقرتها الدولة في الحقيقة لم تكن مسايرة لطموح الأمة، فما فتئت المنظومة التربوية تعاني من عديد المشاكل والإختلالات التي جعلتها تعيش أسوء مراحلها في تاريخ الجزائر المستقلة

3. تحديات المنظومة التربوية.

لطالما عاشت الجزائر عبر تاريخها الطويل العديد من التحديات في شتى المجالات، ولعل ما كابدهته المنظومة التربوية من تحديات فرضها عليها الواقع، يعد دليلا قاطعا على ما حققته من قفزات بغية مسايرة مستجدات العصر ولعل من أبرز هذه المستجدات نجد العولمة التي فرضت نفسها بقوة على شعوب العالم، فما تحتويه هذه الأخيرة من تحديات تمس كيان الأمة وتاريخها لهي أخطر تحدي يهدد الأمم العربية على الإطلاق وفي مقدمتها الجزائر.

¹ المرجع نفسه، ص 131.

² لكل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003، بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص 661.

فالتفاعل مع ظاهرة العولمة باعتبارها مفهوماً جديداً يفرض نفسه بقوة في هذا القرن يتطلب منا فهم التحديات التي تنطوي تحت هذا المفهوم خاصة الميدان الثقافي والتربوي، ومن أبرز هذه التحديات نجد:

• تحديات تتعلق بالهوية

من المعروف على أن الهوية تشكل أساس وجود المجتمعات، فهي تعبر عن خصوصية ذلك المجتمع وانتماءه الحضاري، بحيث أن هوية كل مجتمع تتضمن جملة من خصائص التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وأي مساس بهذه الخصائص يعد تهديد لوجود الأمم، فالعولمة بما تحمله اليوم من انفتاح على الآخر، هي في الحقيقة محاولة لطمس هوية الشعوب وتحطيم الدولة الوطنية، ومن بين العوامل الرئيسية لمواجهة خطر العولمة دعم مكانة المواد الدراسية المعبرة عن الهوية الوطنية، ونخص بالذكر في هذا المجال، مواد التربية الإسلامية التي تعبر عن الانتماء الديني، واللغة العربية التي تعبر عن الانتماء اللغوي بالإضافة إلى الأمازيغية، وكذلك التاريخ باعتباره ذاكرة الأمة.¹*

• تحديات تتعلق بالقيم

لعل من بين ما حملته العولمة لشعوب العالم تبنيها لقيم جديدة، حيث يعمل المتحكمون فيها على جعل هذه القيم عالمية تشترك فيها جميع المجتمعات، وذلك من أجل جعل الشعوب تنسلخ عن مبادئها وقيمتها وتذوب في القيم الرأسمالية التي تخدم الدول المصنعة، ومن جملة هذه القيم نجد قيم

¹ الأستاذ لكحل لخضر، إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص186.

الديمقراطية واقتصاد السوق وغيرها من المبادئ التي تحمل في ظاهرها المنفعة، بيد أن تطبيقها على أرض الواقع ينتج عنه مساس خطير بقيم مجتمعاتنا.¹

• تحديات تتعلق بمواكبة التطور

تعتبر التكنولوجيا أداة هامة بالنسبة للشعوب في زمننا هذا، وذلك بفضل ما تقدمه من خدمات جليلة، فقد سهلت على الإنسان حياته، لهذا تسعى عديد الدول اليوم لاقتناء التكنولوجيات الحديثة، غير أن مثل هذه الاقتناءات لا تعني أبداً تحول هذه الدول إلى بلدان متطورة، لأن أساس هذا التطور الحقيقي هو ما تبذله الدول من دعم للحركة العلمية التي تجعل من المجتمعات تعيش أرقى عصورها، وبهذا فإننا نجد أنفسنا أمام نوع من التحدي تفرضه علينا البلدان المتقدمة فيما يخص التبعية لها باستيراد أدوات التكنولوجيا ذات المستوى العالي، حيث نجد أنفسنا كل مرة أمام حتمية الرجوع إلى مصدر تلك الوسائل، ولا يمكننا الخروج من هذه التبعية إلا بالتفكير في تحضير نخبة يمكنها رفع التحدي وإنتاج ما يلزمنا من وسائل تكنولوجية حديثة.*²

• تحديات تتعلق بالمكانة الحضارية

من المعروف أن كل مجتمع من المجتمعات يسعى دائما لبناء حضارته الخاصة، وهذا ما يجعل عالمنا اليوم يفرض علينا صراعا حضاريا، بحيث أن البلدان المتقدمة دائما ما تحاول فرض سيطرتها من خلال العولمة، مما يستوجب علينا اليوم البحث عن السبل الكفيلة لإخراجنا من دائرة

¹ المرجع نفسه، ص 188.

² المرجع نفسه، ص 189.

التأثر السلبي بهذه الظاهرة، فدعم المنظومة التربوية يعد من أنجح السبل للنجاح في هذا التحدي الذي تفرضه العولمة.¹*

• حاجتنا إلى مشروع تربوي خاص

يرى العديد من الباحثين أن ما تعانيه بلداننا من تخلف وعلل في جل القطاعات الرئيسية في المجتمعات العربية يعود إلى الوضع السلبي الذي يعيشه النظام التربوي، بحيث أن المناهج الدراسية لا تعبر عن طموح الأمم العربية، فهي في الحقيقة تمارس نوعا من الاستبداد وممارسة القيود على العقل دون أن تسمح له بالتححرر والإبداع، رغم أن تاريخ حضارتنا مليء بلمحات مشرقة فيما يخص التربية، فغياب مشروع تربوي خاص من شأنه أن يجعل أمتنا دائما تعيش في الحضيض.²*

ومن هنا يمكننا القول أن هذه التحديات التي تفرض نفسها علينا اليوم، هي في الحقيقة محطات مفصلية في تاريخ أمتنا، حيث تشكل جسراً يفصل بيننا وبين إعادة أمجاد حضارتنا الغابرة، لهذا لا بد لنا من الاهتمام أكثر بالتربية لأنها تذكرتنا نحو المستقبل.

4. الحلول المقترحة للإصلاحات التربوية

إن تبني الإصلاح التربوي في الجزائر يعد أمراً هاماً وحتمياً، لما عاشته الجزائر مع نهاية القرن الماضي جعلها تفكر بجدية في إقرار سياسة رشيدة من أجل إصلاح النظام التربوي الذي يعتبر قاطرة التطور الحضاري، فأغلب دول العالم المتقدم تولي هذا القطاع أهمية بالغة، وبالتالي عملية

¹ المرجع نفسه، ص 191.

² نصيرة المغمولي، حنان بوشلاغم، المنظومة التربوية في الجزائر، بين رهانات التغيير وتحديات التغريب، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، د.س، ص 96.

الإصلاح يناشدها الجميع، بيد النظام التربوي الجزائري رغم ما أولته الدولة من دعم إصلاح كبير إلا أنه لا يزال يراوح مكانه، وأمام ما يعانيه هذا القطاع من مشاكل متفاقمة نستطيع أن نشير إلى بعض الحلول التي من شأنها أن تساهم على النهوض به:

• إعداد جديد للكتب المدرسية

يعتبر الكتاب المدرسي أداة هامة في عملية التعليم، حيث يشكل أداة تبليغ لا يمكن الاستغناء عنها، ولهذا يجب على مسؤول في القطاع توفيره وتيسيره اقتناءه من طرف التلاميذ، فهو وسيلة بيداغوجية مهمة في العملية التعليمية، أما فيما يخص المحتوى فإنه ينظر للكتاب المدرسي كأحد المحاور الهامة في برنامج الإصلاحات التربوية، وذلك من منطلق علاقة بعض المواد بالجانب الديني، بالإضافة إلى أنه يثار أحد الإشكالات حاليا حول إغفال دور المواد التربوية الإنسانية وإغائها من مضامين البرامج أو الكتب المدرسية بالرغم من أنها أساسية في تنشئة الأجيال على ثقافة التقدم والرقى.^{1*}

• التربية تقوم على الكيف لا الكم

والمقصود هنا أن عملية التعليم لا بد لها من أن تتجاوز تلك الرؤية القائمة على حشر المعلومات في الأدمغة فقط، وهذا ما لخصه الفيلسوف الشهير مونتاني منذ القرن السادس عشر حينها قال

¹ ضيف فاطمة، الإصلاحات التربوية (الإشكالات والحلول)، مجلة حقائق للدراسات الاجتماعية، العدد الثامن، جامعة الجلفة، الجلفة، ص 27.

"العبارة في التربية بالكيف وليست بالكم" فعملية التعليم اليوم لا بد لها من مراعاة التلميذ كفاعل رئيسي في التعلم.¹*

• التربية والتعليم الحياة

والجدير بالذكر هنا أنه ينبغي علينا الأخذ في الحسبان أن في جميع النظم التعليمية، أن التكوين لا يخص المعارف وحدها والتقنيات والمناهج، بل يجب أن يتم الاهتمام بعلاقات الشخص بالآخر وبنفسه وفي هذا الصدد إشارة واضحة إلى أهمية تعليم الفنون والآداب المختلفة باعتبارها لغة الأرواح، كما أنها أيضا تجعل الإنسان يصمد في الحياة ويشعر بالسعادة والسرور.²*

وفي هذا السياق يمكننا القول أن الجزائر عملت ولا زالت تعمل جاهدة على ترقية قطاع التربية، فقد مر هذا القطاع بعدة مراحل جعلته يقطع شوطا كبيرا من أجل التطور، وهذا ما تناشده أمتنا اليوم من تبني لمشروع تربوي حقيقي يكون الأساس في بناء هذا الوطن.

¹ مصطفى النشار، في فلسفة التعليم (نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين)، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص80.

² المرجع نفسه، ص81.

المبحث الثاني: دراسة ميدانية (الاستبيان)

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

بعد دراستنا للموضوع من الناحية النظرية، باللجوء إلى الرصيد المعرفي والإرث النظري حول موضوع دراستنا هذه، كان لا بد من التوجه للميدان، ذلك إن الدراسة النظرية وحدها غير كافية للكشف عن الحقائق والوصول على النتائج، وحتى نعطي للمنهجية العلمية حقها، وكذا التحقق من المعلومات النظرية التي تناولناها في الجانب النظري، وذلك بجمع البيانات من الواقع كما هي، وتحليل ومناقشة الدراسة التي وجهتها إلى العينة.

1. منهج الدراسة

يعتبر المنهج من العناصر والوسائل المهمة في أي دراسة، ومن غير المنطقي أن يخلو أي بحث علمي من منهج فعن طريقه تصل الباحثة إلى التحقق من صحة فرضيات بحثها أو بطلاتها، وبهذا تم اعتمادي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصنف ضمن مناهج البحث المتبعة. فالمنهج الوصفي يدرس الظاهرة كما هي عليه في الواقع، بحيث يصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وعلى أساسها تعرض النتائج، كما أنه يعتمد أيضاً على استنتاجات التي تساعد في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة وتفسيرها ومن ثم الوصول إلى النتائج العامة.

2. أدوات الدراسة

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على استمارة استبيان والتي احتوت على محورين.

حيث تناول المحور الأول مجموعة من الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية، وشمل سؤالين، أما

المحور الثاني فتناول مجموعة من الأسئلة وتنقسم إلى جزئين هي:

☑ الجزء الأول يضم بيانات حول تقويم الأساتذة (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) لمحتوى المناهج

في ظل الإصلاح التربوي، ويشتمل على أربع أسئلة.

☑ الجزء الثاني: يخص بيانات حول تقويم الأساتذة لأهداف المناهج في ظل الإصلاح

التربوي، ويتكون من أربع أسئلة.

وتنوعت الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة، 10 أسئلة مغلقة و 3 أسئلة مفتوحة، كما تم الاعتماد على

أبعاد مختلفة (جيد - متوسط - دون المتوسط) (نعم - لا) (جيد - حسن - متوسط - ضعيف)

3. مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة في جميع أساتذة الأطوار الثلاثة في المؤسسات التربوية بولاية

مستغانم، ونظرا لعددهم الكبير وضيق الوقت و في ظل جائحة كوفيد 19، اخترنا بعض المؤسسات

التعليمية نظرا لقربها من جهة ومن جهة تعاون مدراءها وأساتذتها معنا، وتمثلت في:

* ابتدائية عزة أحمد الواقعة بحي دبدابة.

* ابتدائية بلعياشي علي، الواقعة بحي وادي الحدائق 100 مسكن.

* ابتدائية غزالي الشارف بحي 5جويلية.

* متوسطة عمار محمد صغير بحي دبدابة

* متقن محمد بن أحمد عبد الغني حي 5جويلية

وقد اعتمدنا على العينة القصدية، حيث قمنا بتوزيع الاستبيان على الأساتذة الذين تجاوزوا معنا و قبلوا الإجابة عن الاستبيان في ظل عزوف الكثير منهم عن الإجابة، وتمثلت عينة الدراسة في 60 مفردة (20 أستاذ تعليم ابتدائي، 20 أستاذ تعليم متوسط، 20 أستاذ تعليم ثانوي)

4. الأساليب الإحصائية

بعد توزيع الاستبيان، تم تفرغ جميع المعلومات المتحصل عليها، تمهيدا لإدخالها للحاسوب الآلي لإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة لتوظيف الخدمة الإحصائية Excel، حيث تم إجراء الحسابات اللازمة، بعدها تم نقل النتائج المتحصل عليها من برنامج Excel إلى جداول منظمة على حسب متغيرات البحث كما يأتي في عرض ومناقشة هذه النتائج.

5. مجالات الدراسة

اقتصرت دراستنا هذه على أساتذة من الأطوار التعليمية الثلاثة (الابتدائي، المتوسط والثانوي)، حيث توجهت إلى مجموعة من المؤسسات التربوية من أجل جمع المعلومات اللازمة وكان الهدف من الدراسة هاته هو جمع البيانات والمعلومات المرتبطة ببحثنا. حيث تمثل الحدود المكانية في ثلاثة

مؤسسات ابتدائية، متوسطتين ومتقنة. فيما تمثلت الحدود الزمنية للدراسة من مارس - سبتمبر 2021، أما الحدود البشرية فتمثلت في 60 مفردة من الأساتذة موزعة بالتساوي وفق الأطوار الدراسية.

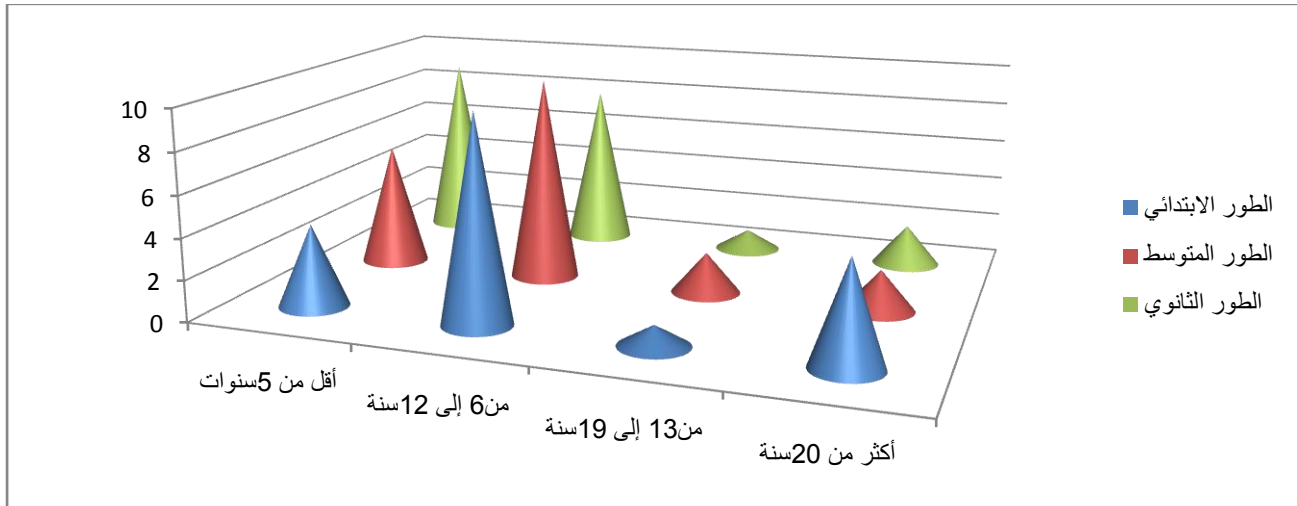
1. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

1.1. البيانات الشخصية

• الخبرة المهنية للمبحوثين

جدول (01): سنوات التدريس للمبحوثين في الأطوار الثلاث

| المجموع الكلي للعينة | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | سنوات التدريس | |
|----------------------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------------|-------------|
| | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | | |
| 31,6% | 19 | 45% | 9 | 30% | 6 | 20% | 4 | > 5 سنوات |
| 46,6% | 28 | 40% | 8 | 50% | 10 | 50% | 10 | [6-12 سنة] |
| 6,66% | 4 | 5% | 1 | 10% | 2 | 5% | 1 | [13-19 سنة] |
| 15% | 9 | 10% | 2 | 10% | 2 | 25% | 5 | > 20 سنة |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |



شكل رقم (01): أعمدة بيانية توضح سنوات التدريس للمبجوثين في الأطوار الثلاثة

نجد هنا بأن الخبرة المهنية تلعب دور مهم، لأن صاحب الخبرة الطويلة تكون له كفاءة، وهم مشهود لهم بأن لهم دراية بكل البرامج التعليمية والمناهج والإصلاحات التي مست المنظومة التربوية، وكل ما يحدث في المؤسسات التعليمية، ومن خلال احتكاكي ببعض الأساتذة لاحظت بأن المبجوثين الذين لهم خبرة في التعليم أكثر لديهم إحاطة بكل ما يجري في المؤسسات التعليمية، عكس المبجوثين الجدد، ومن خلال الجدول أعلاه يتبين لنا بالنسبة للطور الابتدائي أن نسبة المبجوثين الذين لديهم خبرة تعليمية أكثر من 6 سنوات أكثر من نسبة المبجوثين الذين لديهم خبرة في التعليم من 6 سنوات فأقل، وقدرت أعلى نسبة لذلك بـ 50%، ثم تليها خبرة أكثر من 20 سنة بنسبة 25%، ثم تأتي الخبرة في التعليم أقل من خمس سنوات بنسبة 20%، ثم يأتي الذين لهم خبرة ما بين (13-19) سنة بنسبة مقدرة بـ 5%.

أما بالنسبة للطور المتوسط نلاحظ في الجدول أن نسبة المبحوثين الذين لديهم خبرة من (6-12) سنة أكثر من نسبة المبحوثين الذين لديهم خبرة في التعليم أقل من 6 سنوات وقدرت أعلى نسبة في ذلك بـ 50%، وتليها الخبرة التعليمية أقل من 5 سنوات بنسبة 30%، ثم تأتي الخبرتين التعليميتين من (13-19) سنة وأكثر من 20 سنة بنسبة 10%.

أما الطور الثانوي نلاحظ في الجدول الموضح أعلاه بأن نسبة المبحوثين أقل خبرة في التعليم أي أقل من خمس سنوات هم الأعلى نسبة 45%، ثم تليها نسبة المبحوثين الذين يتمتعون بخبرة تعليمية من (6-12) التي قدرت بـ 40%، ثم تأتي الخبرة في التعليم أكثر من 20 سنة بنسبة 10%، ثم تليها الخبرة في التعليم (13-19) بنسبة 5%.

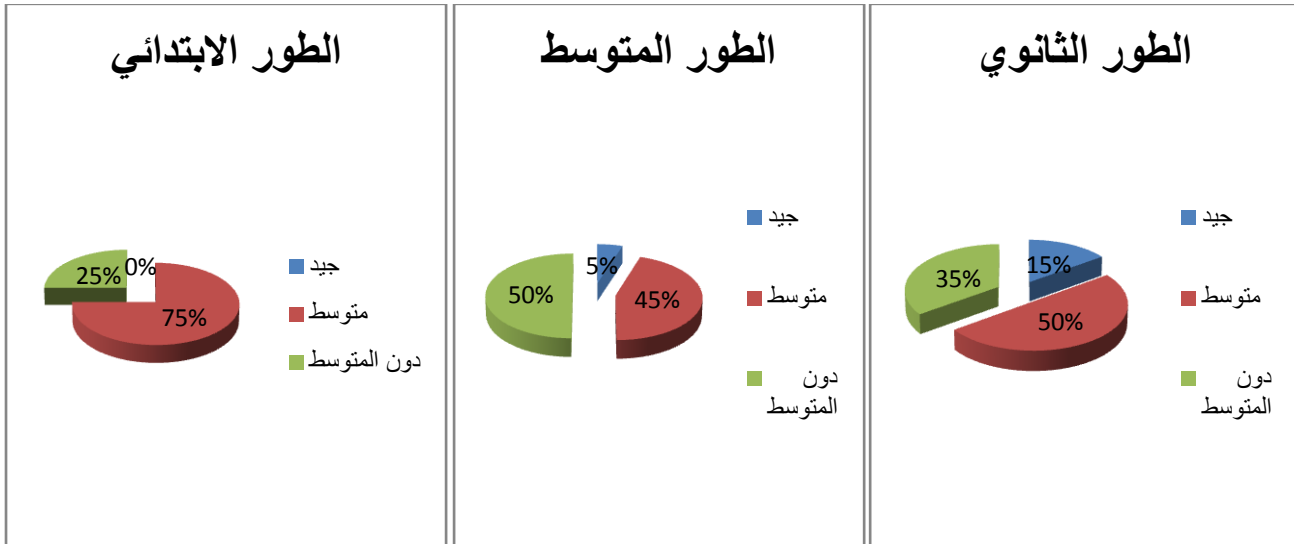
وعليه نلاحظ بأن أصحاب الخبرة والكفاءة يتميزون بالموضوعية في ملأ الاستبيان الموجه لهم، في حين الأساتذة الجدد لاحظت بأنهم يتبادلون المعلومات، ويرجع هذا إلى قلة خبرتهم وعدم الدراية بما يحدث في المنظومة التربوية.

. تفريغ وتحليل إجابات التساؤل الأول

- تقويم الأساتذة لمحتوى المناهج في ظل الإصلاح التربوي

جدول (02): نظرة المبحوثين للمناهج التربوي الجديد

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|-------------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 6,66 % | 4 | 15 % | 3 | 5 % | 1 | 0 % | 0 | جيد |
| 56,67 % | 34 | 50 % | 10 | 45 % | 9 | 75 % | 15 | متوسط |
| 36,67 % | 22 | 35 % | 7 | 50 % | 10 | 25 % | 5 | دون المتوسط |
| 100 % | 60 | 100 % | 20 | 100 % | 20 | 100 % | 20 | |



الشكل رقم (02): يمثل دوائر نسبية توضح نظرة الباحثين في الأطوار الثلاث للمنهاج الجديد

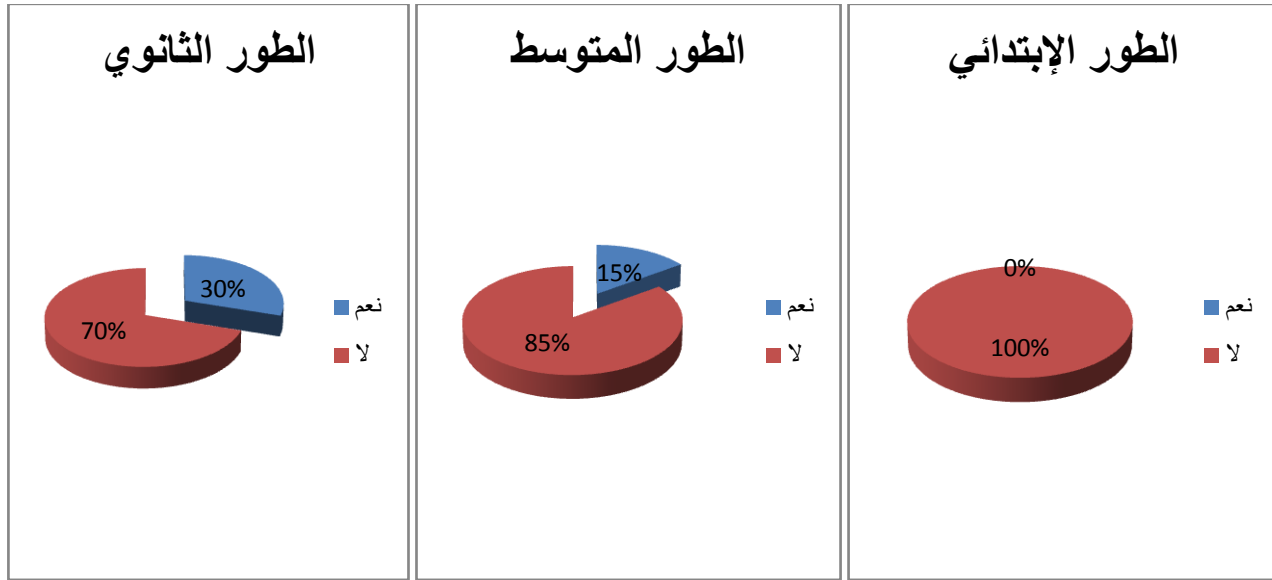
تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، وهي تتولى وظيفة تنشئة الأفراد، كما تعمل على التنشئة الاجتماعية للأبناء وترفع من قدراتهم ومهاراتهم في مختلف المجالات، كما تزرع في الفرد القيم الإنسانية، فهذا يجب الاهتمام بها وتطويرها فمن هنا جاءت ضرورة الإصلاح التربوي في الجزائر . فقد عرفت الجزائر على مر الأزمنة عدة إصلاحات في المنظومة التربوية، وآخر عملية إصلاحية في سنة 2003، ونلاحظ من الجدول أعلاه في الطور الابتدائي أعلى نسبة من الباحثين يرون بأن المنهاج التربوي الجديد متوسط وذلك بنسبة 75% بمجموع 15 مبحوث، وهذه النسبة تتجاوز النصف مما يجعل الإجابة عامة أن أفراد العينة يرون بأن المنهاج التربوي متوسط، وتليها نسبة 25% يرون بأن المنهاج الجديد دون المتوسط.

أما بالنسبة للطور المتوسط، فنلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة للمبحوثين يرون بأن المنهاج الجديد دون المتوسط وذلك بنسبة 50%، وتليها نسبة المبحوثين الذين يرون بأن المنهاج الجديد متوسط بنسبة 45%، ثم تأتي 5% من المبحوثين يرون بأن المنهاج الجديد جيد.

أما بالنسبة للطور الثانوي، فنلاحظ في الجدول أعلى نسبة ترى بأن المنهاج الجديد متوسط بنسبة 50%، ثم تليها نسبة 35% من المبحوثين يرون بأن المنهاج الجديد دون المتوسط، في حين 15% تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون بأن المنهاج الجديد جيد.

جدول (03): رضا الأساتذة على المناهج الجديدة

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 15% | 9 | 30% | 6 | 15% | 3 | 0% | 0 | نعم |
| 85% | 51 | 70% | 14 | 85% | 17 | 100% | 20 | لا |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |

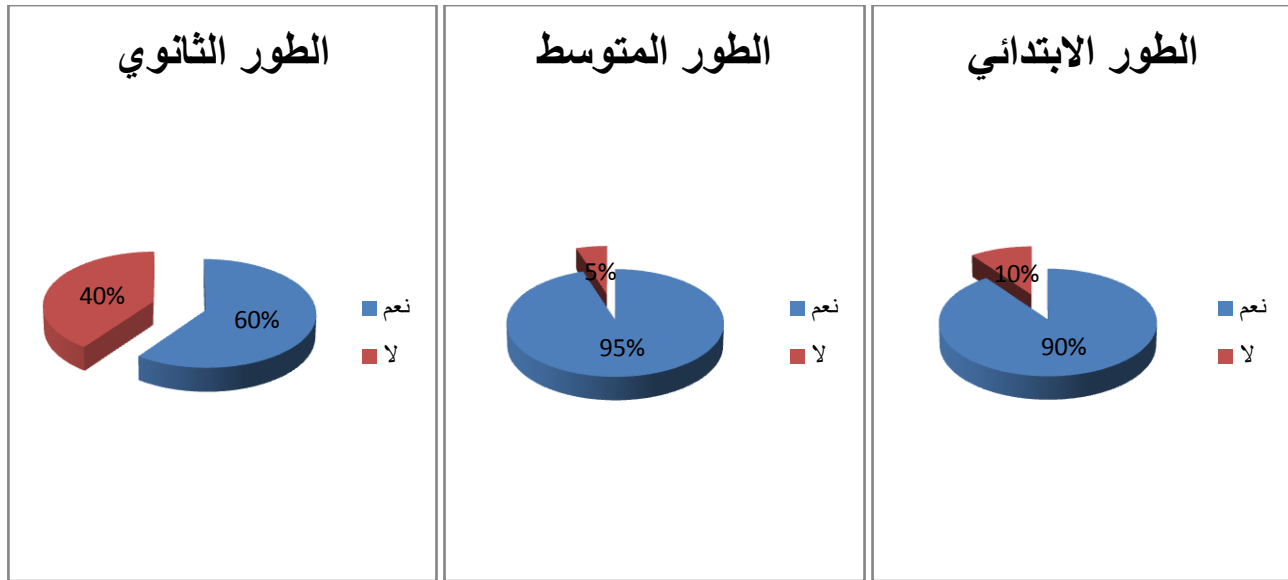


شكل رقم (03): دوائر نسبية توضح رضا المبحوثين في الأطوار الثلاث على المنهاج الجديد

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا في الطور الابتدائي بأن غالبية المبحوثين يصرحون بأنهم غير راضين عن المناهج التربوية الجديدة، وجاء ذلك بمجموع 20 مبحوث من أصل 20، وبنسبة قدرت بـ 100%. أما بالنسبة للطور المتوسط، فنلاحظ أيضا أن أغلبية المبحوثين غير راضين عن المناهج التربوية الجديدة، وجاء ذلك بمجموع 17 مبحوث من أصل 20، وبنسبة قدرت بـ 85%. أما بالنسبة للطور الثانوي فنلاحظ في الجدول بأن الأغلبية صرحوا بأنهم غير راضين عن المناهج الجديدة بنسبة 70% التي تجاوزت النصف، فمن هنا يمكننا القول بأن أغلبية الأساتذة إذ لا نقول الكل باستثناء قلة قليلة غير راضين عن المناهج التربوية الجديدة، ويمكن أن نفسر ذلك بصعوبة تأقلمهم مع المناهج الجديدة، يمكن أن يرجع هذا إلى عدم توفير الوسائل والإمكانيات، ظروف السيئة التي يعاني منها الأستاذ، ضيق الحجم الساعي وكثافة المناهج، اكتظاظ الأقسام، إعداد المناهج التربوية مع انعدام مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري، عدم إشراك علماء التربية في ذلك.

جدول (04): رأي الأساتذة حول كثافة المناهج التربوية

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 81,6% | 49 | 60% | 12 | 95% | 19 | 90% | 18 | نعم |
| 18,3% | 11 | 40% | 8 | 5% | 1 | 10% | 2 | لا |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |



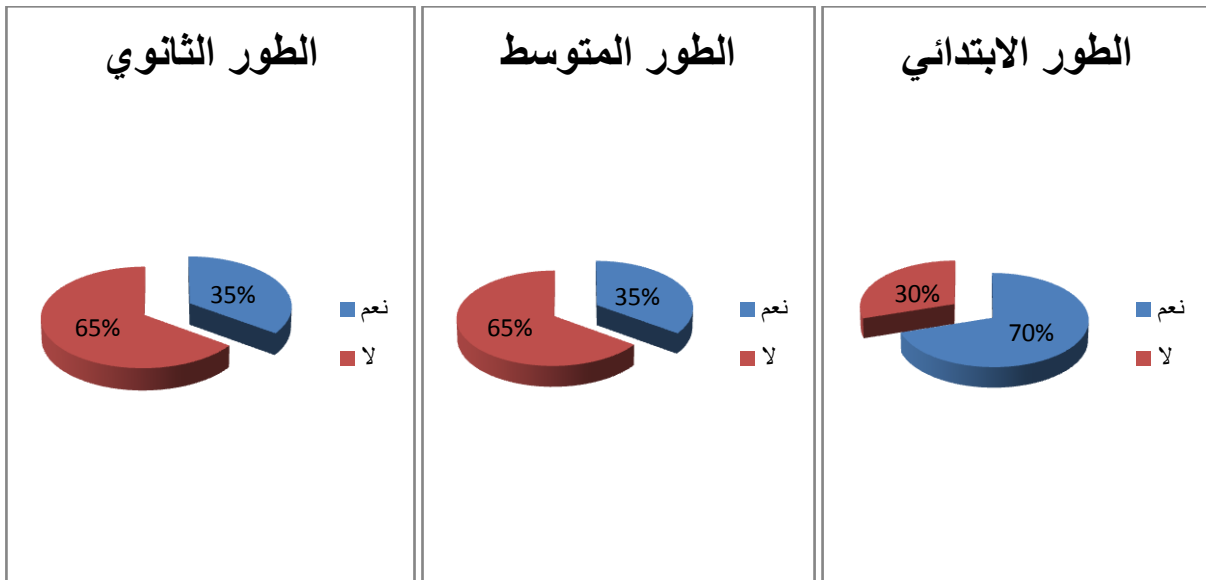
شكل رقم (04): دوائر نسبية توضح كثافة المناهج وصعوبة التفاعل معها في الأطوار الثلاث

يتضح لنا من خلال الجدول أن أدنى نسبة كانت لاحتمال النفي (لا) بـ 10% من المبحوثين الذين أجابوا بغياب مشكل كثافة المناهج وصعوبة التفاعل معها أما ما يخص الإجابة (نعم) فقد عبر عنها بنسبة 90%، هذا بالنسبة للطور الابتدائي، أما الطور المتوسط فيتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين أجابوا بـ (نعم) وصرحوا بأن المناهج كثيفة ويصعب التعامل معها، فقد عبر عنها بنسبة 95%، أما الطور الثانوي فقد يتضح لنا من خلال الجدول أن أدنى نسبة كانت لاحتمال النفي (لا) بـ 40% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يواجهون مشكلة كثافة المناهج وصعوبتها، ربما يرجع هذا إلى أن الأساتذة تقوم بتلخيص الدروس،

أما في يخص الإجابة بـ (نعم) فقد عبر عنها بنسبة 60%، فهذا إن دل على شيء يدل على كثافة المناهج وصعوبة التعامل معها، فأغلب الأساتذة وفي الأطوار الثلاثة صرحوا بكثافة الدروس وعدم مراعاة الوقت، فالوقت أصبح عائق بنسبة لهم لإتمام كل الدروس في الوقت المناسب فهذا أمر صعب مع كثافة الدروس، فيجب عليهم إتمامها في الوقت المحدد وهذا الأمر يتعب الأستاذ والتلميذ معاً، فالتلميذ لا يستطيع إستيعاب هذا الكم الهائل من الدروس، وهذا ما يجعله يفر من الدراسة، كما صرح الأساتذة بعدم توفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لمساعدتهم وتسهيل مهمتهم في طريقة التدريس، كما طالبوا بإعادة دراسة المناهج والتخفيف منها.

جدول (05): المنهاج التربوي الجديد يجعل المتعلم محور العملية التعليمية

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 56,6% | 34 | 65% | 13 | 35% | 7 | 70% | 14 | نعم |
| 43,3% | 26 | 35% | 7 | 65% | 13 | 30% | 6 | لا |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |



شكل رقم (05): دوائر نسبية توضح إذا كان المنهاج الجديد يجعل المتعلم محور العملية

التعليمية في الأطوار الثلاث

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة من المبحوثين يرون بأن المنهاج الجديد يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وقدرت نسبة ذلك بـ 70% في الطور الابتدائي، و65% في الطور الثانوي، في حين نجد نسبة 30% في الطور الابتدائي ونسبة 35% في الطور الثانوي عكس ذلك، أما الطور المتوسط، فنجد أعلى نسبة تمثل احتمال النفي (لا) أي أن المنهاج التربوي الجديد لا يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وقد ذلك بنسبة 65%، وقد يرجع هذا وعلى حسب تصريح بعض الأساتذة في تحليل سبب النفي، بأن التلميذ أصبح عاجزاً عن إعطاء جملة صحيحة وذلك لفقدانه أسلوب التعبير فقد ابتعد على صفة الإبداع ومحاولة الإنتاج، أيضاً صعوبة المناهج، فبحكم المناهج الجديدة المستوى لا يزال ضعيف وهي لا تناسب قدرات التلميذ يعني نقص الكفاءات عند التلميذ، والبعض الآخر يرى بأن التلميذ لا يزال بحاجة إلى اكتساب المعرفة في تحصيله العلمي، بأنه ليس له مكتسبات قبلية لبناء الدرس وتعليمته التعليمية لأن المنهاج يعجزه كلياً بالنسبة لكل المواد الناتج عن الضغوطات، كما صرحوا أيضاً بصعوبة في تطبيق المناهج ويرون أن من الناحية البيداغوجية هذا غير ممكن طريقة التعليم بالكفاءات، كما نجد أعلى نسبة 35% تمثل احتمال (نعم)، يجعل التلميذ محور العملية التعليمية، وقد يرجع هذا حسب تصريح الأساتذة بأن إشراك التلميذ في تقديم الدرس يساهم في فهمه بحد ذاته كما يكسبه الثقة بنفسه وبأنه عنصر هام، ولأنه هو أساس بناء الكفاءة المستهدفة وأيضاً لتنمية اهتمام ودافعية التلميذ وإشراكه في الدرس، كما يصرح البعض بأنهم يجعلون فئة معينة محور العملية التعليمية التعليمية وهم الذين يتمتعون بقدرات معرفية ولغوية كافية، كما يرى البعض إشراك التلميذ في الدرس لا بد منه لكي لا يقتل في التلميذ

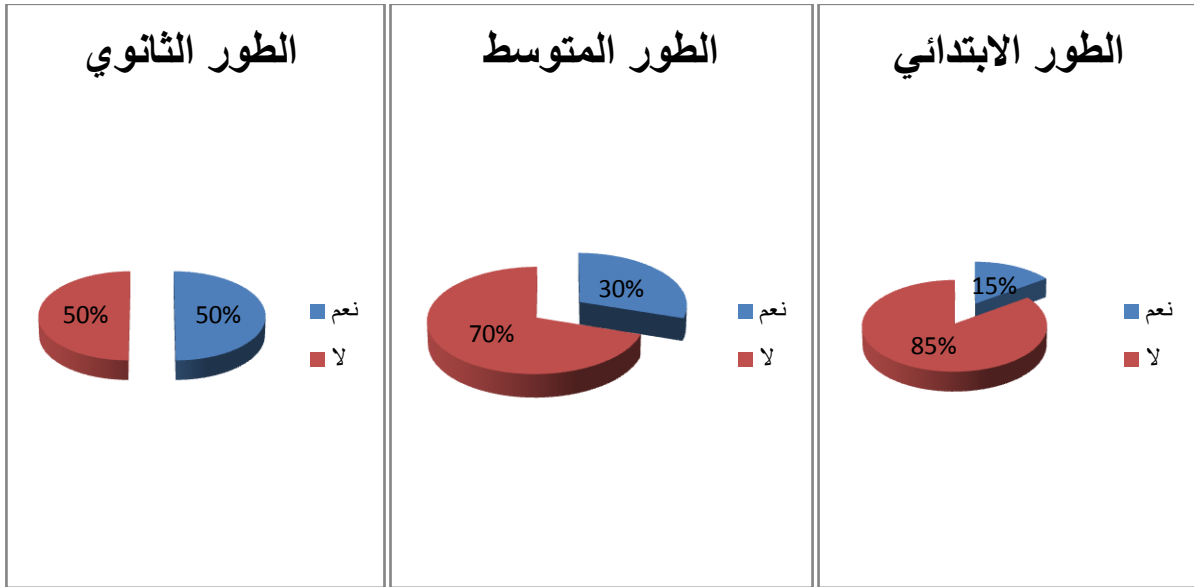
الإبداع، وذلك لتحقيق أهداف الدرس، ويرى البعض بأن التعليم قديماً كان عبارة عن تلقين أما الآن فأصبح يعتمد على المثلث الديناميكي الذي يعتمد أساساً على المتعلم، ومن هذه البيانات نستنتج بأن الإصلاحات الجديدة جعلت التلميذ محور أساسي لبناء الدرس، فأصبح مشاركاً في بناء الدرس ولم يبق على حاله كما كان في المناهج السالفة يقتصر دوره على التلقي فقد تعدى هذا وأصبح يساهم في إعداد الدرس والتحضير الجيد له، فهنا يتبين لنا بأن المناهج الجديدة غيرت دور التلميذ من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي في إعداد الدرس.

3.1. تفرغ وتحليل إجابات التساؤل الثاني

- تقويم الأساتذة لأهداف المناهج في ظل الإصلاح التربوي

جدول (06): توافق محتوى المناهج التربوية والأهداف الموضوعة له

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 31,6% | 19 | 50% | 10 | 30% | 6 | 15% | 3 | نعم |
| 68,3% | 41 | 50% | 10 | 70% | 14 | 85% | 17 | لا |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |

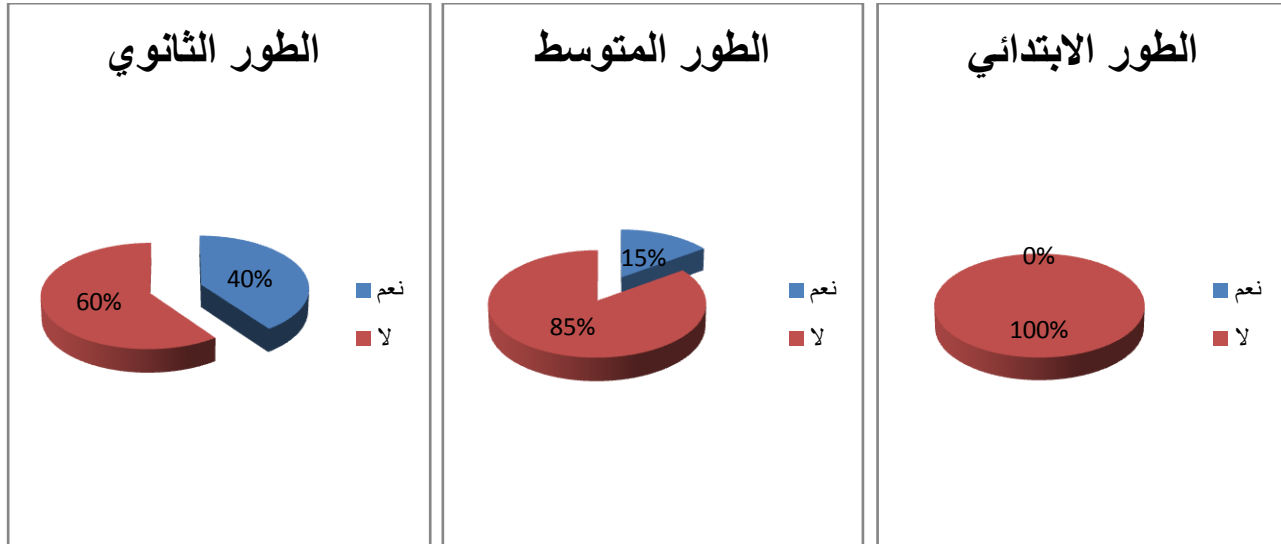


شكل رقم (06): دوائر نسبية توضح توافق المناهج والأهداف الموضوعية لها في الأطوار الثلاثة

يتبين من خلال إجابات المبحوثين في الجدول الموضح أعلاه، أن غالبية الأساتذة ترى بأنه لا يوجد توافق لمحتوى المناهج والأهداف المحددة لها، حيث بلغت نسبة ذلك في الطور الابتدائي 85%، ويقابلها نسبة 15% من المبحوثين الذين يرون عكس ذلك، أما في الطور المتوسط فيتبين أن أعلى نسبة تمثل المبحوثين الذين صرحوا بعدم التوافق وقدر ذلك بـ 70%، ويقابلها نسبة 30% ترى عكس ذلك في حين الطور الثانوي، فيرى النصف بأن محتوى المناهج والأهداف الموضوعية له لا تتوافق وقدر ذلك بنسبة 50% أما النصف الآخر المقدر بـ 50% أيضاً فيرى بأنها تتوافق، فالأهداف هي أهم مكونات المنهاج، فإذا كان المنهاج يفتقد للأهداف، فقد يعتبر عمل عشوائي وغير مخطط له، لذلك يجب وضع أهداف توافق محتوى المناهج وأن تكون دقيقة محكمة، فهذا يساهم في بناء شخصية التلميذ وتعزيز ثقته في نفسه وارتفاع قدراته.

جدول (07): التناسب بين أهداف المناهج التربوية الجديدة وقدرات التلميذ

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 18,3% | 11 | 40% | 8 | 15% | 3 | 0% | 0 | نعم |
| 81,6% | 49 | 60% | 12 | 85% | 17 | 100% | 20 | لا |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |



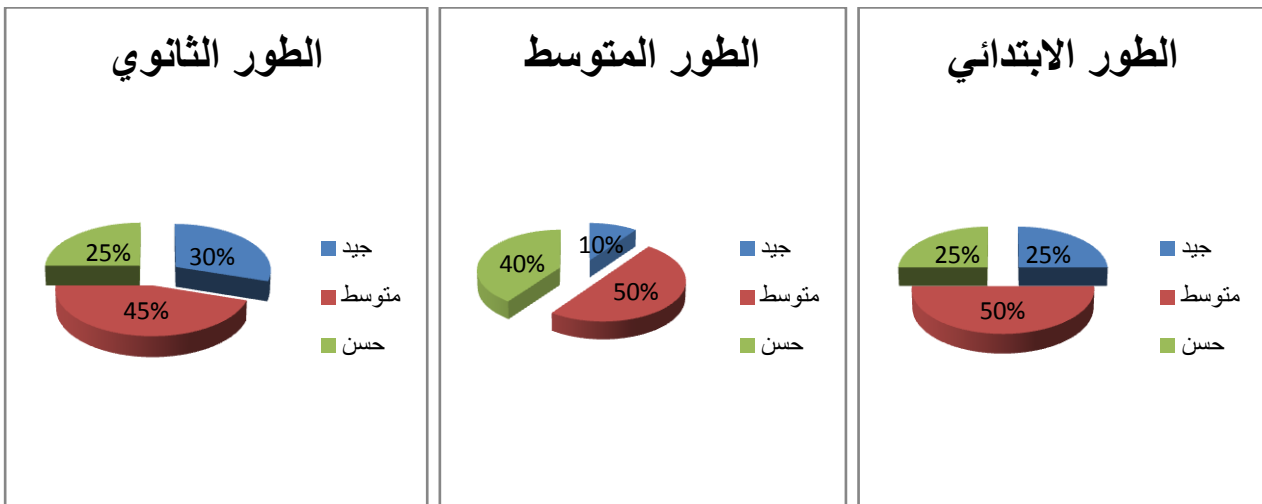
شكل رقم (07): دوائر نسبية توضح تناسب أهداف المناهج التربوية الجديدة وقدرات التلاميذ في

الأطوار الثلاث

يوضح الجدول أعلاه آراء الأساتذة بخصوص تناسب أهداف المناهج التربوية الجديدة وقدرات التلميذ، وتبين النتائج بأن كل المبحوثين وبنسبة 100% في الطور الابتدائي يرون عدم تناسب بين أهداف المناهج وقدرات التلميذ، أما في الطور المتوسط والثانوي فيتبين أن الغالبية العظمى والمقدرة بنسبة 85% للطور المتوسط ونسبة التي تجاوزت النصف 60% في الطور الثانوي، يصرحون بعدم تناسب قدرات التلميذ مع المناهج التربوية، بينما ترى الأقلية غير ذلك وجاءت بنسبة 15% في الطور المتوسط وبنسبة 40% في الطور الثانوي، وعليه تقتضي الحاجة إلى مراعاة قدرات التلميذ وهذا ما طالب به أغلبية الأساتذة لأنهم يرون بأن المناهج التربوية تفوق قدرات التلميذ، وبأنها لم تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، كما صرح بعض أساتذة الابتدائي بأن المناهج لا تراعي عمر التلميذ، وصعوبة الإستيعاب، وصعوبة الدرس وبأنها لا تخدم التلميذ، وتضغط عليه بصفة كبيرة، وبالتالي لا تحقق الأهداف الأساسية والمرسومة في مسار العملية التعليمية والتعلمية، وهذا ما يؤثر سلباً على المنظومة التربوية بشكل عام، والمناهج التربوية بشكل خاص داخل المدرسة الجزائرية.

جدول (08): تقويم تكوين الأستاذ

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | |
| 21,6% | 13 | 30% | 6 | 10% | 2 | 25% | 5 | جيد |
| 48,3% | 29 | 45% | 9 | 50% | 10 | 50% | 10 | متوسط |
| 30% | 18 | 25% | 5 | 40% | 8 | 25% | 5 | حسن |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |

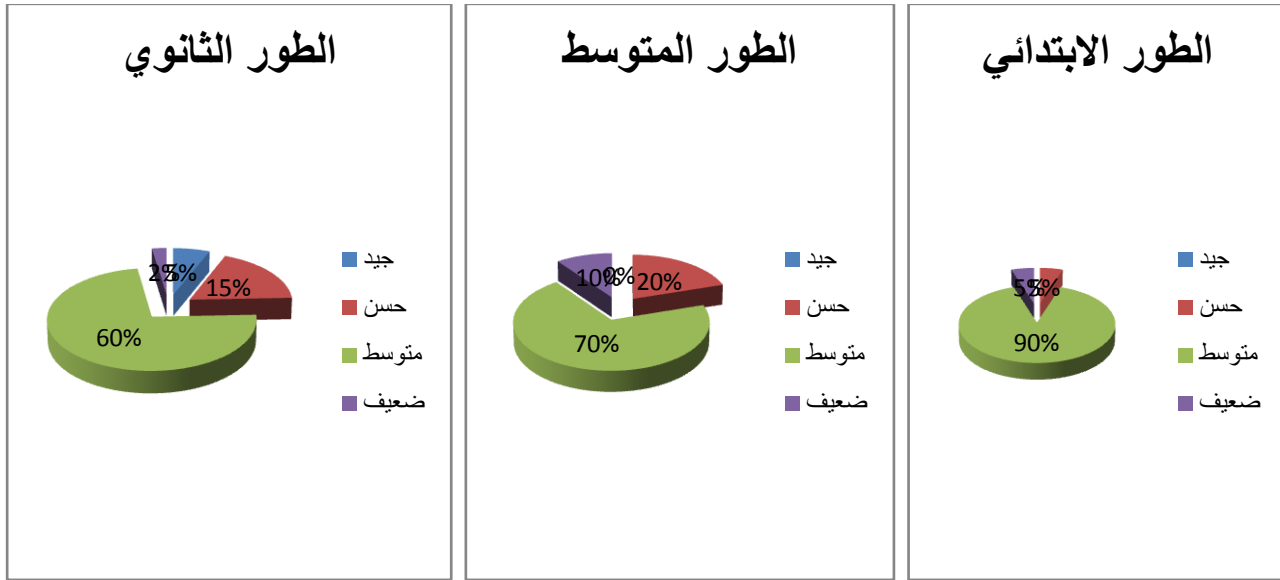


شكل رقم (08): دوائر نسبية توضح رأي الباحثين في الأطوار الثلاثة لتكوين الأستاذ

يعرض الجدول المبين أعلاه، آراء الأساتذة بخصوص تكوين الأستاذ، فيتضح أن أعلى نسبة حسب رأيهم ترجع إلى قولهم بأنه متوسط وقدرت بـ 50% في الطور الابتدائي وتليها نسبة 25% للذين يرون بأنه حسن ونسبة 25% الذين يرون بأنه جيد، في حين نجد أن أعلى نسبة في الطور المتوسط و التي بـ 50% ترجع للمبحوثين الذين يرون بأنه جيد. أما الطور الثانوي فتمثلت أعلى نسبة في 45% من الذين يرون بأن تكوين الأستاذ متوسط، ونسبة 30% التي ترجع إلى الأساتذة الذين يقولون بأنه جيد ونسبة 25% من الذين يرون بأنه حسن، وعليه فإن تكوين الأستاذ ضروري لتحقيق أهداف ونجاح الإصلاحات التربوية، فلذلك يجب مرافقة الأستاذ وتكوينه المستمر.

جدول (09): تقويم المناهج التربوية الجديدة

| المجموع الكلي للعينة | | الطور الثانوي | | الطور المتوسط | | الطور الابتدائي | | الإجابة |
|----------------------|---------|---------------|---------|---------------|---------|-----------------|---------|---------|
| النسبة% | التكرار | النسبة% | التكرار | النسبة% | التكرار | النسبة% | التكرار | |
| 1,67% | 1 | 5% | 1 | 0% | 0 | 0% | 0 | جيد |
| 13,3% | 8 | 15% | 3 | 20% | 4 | 5% | 1 | حسن |
| 73,3% | 44 | 60% | 12 | 70% | 14 | 90% | 18 | متوسط |
| 11,6% | 7 | 20% | 4 | 10% | 2 | 5% | 1 | ضعيف |
| 100% | 60 | 100% | 20 | 100% | 20 | 100% | 20 | |



شكل رقم (09): دوائر نسبية توضح رأي وتقويم المبحوثين في المناهج التربوية الجديدة

يشير الجدول أعلاه أن أعلى نسبة في الطور الابتدائي حسب رأي المبحوثين في المناهج التربوية الجديدة التي قدرت بـ 90% من الذين يرون بأنه متوسط، ثم تأتي نسبة 5% من الذين يرون بأنه حسن، ثم تليها نسبة 5% أيضًا ترى بأنه ضعيف. أما بالنسبة للطور المتوسط يتبين في الجدول أن أعلى نسبة قدرت بـ 70% ترى بأن المناهج التربوية متوسطة، ثم تليها نسبة 20% ترى بأنها حسنة، أما 10% من المبحوثين فيرون بأنها ضعيفة، أما الطور الثانوي فترجع أعلى نسبة من المبحوثين الذين يرون بأن المناهج التربوية متوسطة والتي قدرت بـ 60%، ثم تليها نسبة 20% من الذين يرون بأنها ضعيفة، ثم تأتي نسبة 15% ترى بأنها حسنة، ثم تليها نسبة 5% من المبحوثين الذين يرون بأن المناهج التربوية جيدة، وعليه نستنتج بأن الأساتذة متقبلين الأفكار التربوية الجديدة تقبلًا نسبيًا.

2. مناقشة النتائج الدراسية

ولاكتمال بحثنا وخروجه في الصورة النهائية سوف أتطرق لعرض النتائج المتوصل إليها، وكذلك الإجابة على تساؤلات بحثي، وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها في الميدان ومناقشتها

2.1. نتائج الدراسة على مستوى البيانات الشخصية

سأتطرق إلى نتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك يدعى عرض البيانات الشخصية للعينة، ويمكننا عرضها في ما يلي:

تبين الإحصاءات في الجدول رقم (01)، أن أعلى نسبة الأطوار الثلاثة قدرت بـ 46,67% للمبحوثين الذين لديهم خبرة تراوح من (6-12)، تم تليها نسبة 31,67% للذين لديهم خبرة أقل من خمس سنوات، ثم نجد نسبة 15% لذوي الخبرة أكثر من 20 سنة، في حين نجد أقل نسبة قدرت بـ 6,66% ترجع للذين لديهم خبرة مهنية من (13-19)، فبالنظر نلاحظ أن هناك نسبة كبيرة للمبحوثين ذوي الأقدمية والخبرة المهنية، وأصحاب الكفاءة فهم يتميزون بالموضوعية، ودراية بكل الإصلاحات التربوية، وما يحدث في قطاع التربية والتعليم، فهم لهم دورًا هامًا لأنهم يعرفون كيف يتعاملون مع التلاميذ وكيفية السيطرة على القسم، والاعتناء على الصعوبات وتجاوزها، وذلك عكس الأساتذة الجدد قليلي الخبرة.

2.2. تحليل وتفسير بيانات التساؤل الأول المرتبط بمحتوى المناهج في ظل الإصلاحات

التربوية

من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات المرتبطة بمحور محتوى المناهج في ظل الإصلاحات

التربوية يتبين لنا:

وبالرجوع إلى الجداول التي عبرت عن هذا التساؤل وجدنا أن أغلبية الأساتذة في الأطوار الثلاث، كما نظرة نسبية للمناهج التربوية الجديدة ورأوا بأنها متوسطة وقدرت نسبة ذلك بـ 56,67%، وعبر البعض الآخر بنسبة 36,67% بأن المناهج التربوية الجديدة دون المتوسط، كما صرح أغليبتهم بأنهم غير راضين عن المناهج التربوية وقدرت نسبتهم بـ 85% لكل الأطوار، وبأنهم يجدون صعوبة في التفاعل معها، وقدرت نسبة المبحوثين الذين عبروا بأنهم يجدون صعوبة في التأقلم مع المناهج بـ 81,67%، وهذا راجع في رأيهم إلى " أن المنهاج في النظام التربوي الجديد يهتم بالكم وليس بالكيف. - كثافة وطول المقرر وتعقده نتيجة لتعدد المقاييس والمحاور والوحدات التعليمية - إحداث بعض التغيرات المتكررة (بالزيادة أو بالنقصان) على المنهاج والكتب الدراسية هذا ما أدى إلى وجود الكثير من الاضطرابات لدى المعلم ووجود حالة عدم الاستقرار - عدم كفاية الحجم الساعي للبرنامج المقرر في السنة وهذا ما يؤدي إلى عدم إكماله وتقديمه بشكل وعدم الشرح الكافي لكل مواضيع"¹

¹ دهيمي زينب، الملتقى الدولي الأول، النظام التربوي والتنمية الاجتماعية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، الجزائر، 17 أكتوبر 2012.

وعليه فإن المناهج التي لا ترتقي إلى المستوى الجيد لأنها مكثفة وتفوق طبقات التلميذ، كما أنها لا تتناسب مع التوقيت المحدد لها وبأنها جعلت الجزائر تحتل آخر المراتب في تصنيف التعليم، وكذا فساد المجتمع من أوله لآخره، والسبب الرئيسي هو المدرسة، كما أن الكم الهائل من المقررات الدراسية، تجعل التلميذ يواجه صعوبات في مسيرتها وحفظها وفهمها، لأن الفترة الزمنية لا تتناسب مع حجم المقررات، وهذا يصعب العمل على الأستاذ ويجعله يشرح أكثر من درس في حصة دراسية واحدة إلا أن بعض الدروس تحتاج إلى شرح مفصل وتجارب علمية، أغلب الأساتذة يرون بأن المناهج غير مدروسة بطريقة جيدة.

2.3. تحليل وتفسير التساؤل الثاني والمرتبط بأهداف المناهج في ظل الإصلاحات التربوية

من خلال تحليل معطيات الجداول التي تضمنت أجوبة تتمحور حول هذا التساؤل وجدنا ما يلي:

نستنتج من خلال دراستنا هذه بأن غالبية المبحوثين يرون بأن محتوى المناهج لا يتوافق والأهداف الموضوعية لها، في الأطوار الثلاث وقدرت بنسبة 68,33% كما صرح معظم المبحوثين بأن الأهداف لم تكن واضحة، وبأن هناك مناهج لا توافق القدرات الفردية للتلاميذ، وعدم إدماج التعليم في الحياة فمن أساسيات صياغة أي منهاج وفي حالة غياب ذلك لا يتناسب مع المعلم أو المتعلم ولا يدخل في بناء اقتصاد الأمم وبناء القيم الاجتماعية وهي تعمل على حشو التلميذ بالمعلومات دون مراعاة طاقة الإستيعاب، كما أن هذه المناهج تتطلب كفاءة عالية لا تتوفر في التلميذ الحالي

ونستنتج أيضاً من هذه الدراسة بأن غالبية الأساتذة يرون بأن تكوين الأستاذ¹ متوسط بنسبة قدرت بـ 48,33% وهذا راجع إلى عدم تكوين الأساتذة، وذلك بغياهم في الحصص التكوينية وعدم إعطاءها الأهمية مع عدم المراقبة المستمرة.

3. الاستنتاج العام للدراسة

من خلال النتائج المتحصل عليها سابقاً ومن خلال الإطار النظري نستنتج أن:

الإصلاحات التربوية طبقت نسبياً، قد اتضح هذا من خلال الدراسة التي قمت بها وأسئلتها تبين بأنها لم تطبق بنسبة مطلقة، وهذا راجع إلى:

- عدم رضا الأساتذة على محتوى المناهج الجديدة
- صعوبة المناهج وكثافتها وعدم الانتقاء الجيد لها.
- لا يوجد توافق بين الحجم الساعي ولا المخطط السنوي.
- عدم مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ.
- لم يكن التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية بصفة مطلقة
- لأنه ينافي الواقع الذي نعيشه، المنهاج لا يناسب لا المكان ولا الزمان ولا المعتقدات ولا يوجد توافق بين محتوى المناهج والأهداف الموضوعية.

¹ هو تكوين يتلقاه الأساتذة أثناء العطل الأسبوعية أو الفصلية من أجل رفع وتحسين مستواه، ولكي تكون له دراية بكل ما يحدث في المنظومة التربوية

- بروز ظاهرة الاكتظاظ داخل الأقسام والمدارس مما أثر سلبا على المعلم ومردود المتعلم.
- عدم مراقبة والتكوين المستمر للأساتذة.
- عدم إشراك المعلم في عملية إصلاح المنظومة التربوية.

نستنتج في الأخير أن الإصلاحات التربوية طبقت نسبيا وهذا راجع لعدة أسباب، وكأن

الإصلاحات جاءت عشوائية ارتجالية، إذ تتخللها الكثير من النقائص، لكن هذا لا يعني أنها لم

تطبق إطلاقا إنما طبقت نسبياً.

خلاصة نقدية

خلاصة نقدية

إن عملية الإصلاح التربوي في أي مكان وفي أي زمان فهو يتطلب فريق من الخبراء التربويين وعلماء في المجال، وذلك للتخطيط الجيد له ولتنفيذ خطواته كما يجب أن يعمل الفريق على تتبع مراحلها، كما بلغت الحاجة إلى ذلك، فعملية الإصلاح التربوي هي عملية معقدة وشاملة، فهو يتبنى إدخال تحسينات في كل الجوانب ولذلك لن يكتب له النجاح، إن افترق لجانب واحد من جوانب المجال التربوي، فالجزائر تبنت هذه العملية المعقدة، وبذلك جهود كبيرة على سبيل تحقيق الإصلاحات، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الجزائر إلا أنه لم يتحقق التطبيق المطلق لهذه الإصلاحات ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، ومن أهم ما يعاب عليه:

- صعوبة في تطبيق المناهج ومن الناحية البيداغوجية غير ممكن طريقة التعليم بالكفاءات.
- اكتظاظ القاعات الدراسية وعدم توفير الإمكانيات والوسائل التي تساعد على تنمية مهارات التلميذ وتسهل مهمة المعلم.
- عدم مراعاة المناهج التربوية للفروق الفردية وخصوصية المجتمع الجزائري.
- بإضافة أنها لا تراعي عمر المتعلم من جهة وكثرة الدروس من جهة أخرى وصعوبة إستيعابها مع أنها لا تتوافق مع التوقيت الأسبوعي وبالتالي لا يتم تحقيق الأهداف الأساسية المسطرة.
- أصبح التلميذ عاجز عن تكوين جملة مفيدة وذلك لأنه فقد أسلوب التعبير، لأن المناهج الجديدة تقتل الإبداع في التلميذ وتفقد الثقة في نفسه، بحيث أصبح يستهلك فقط.

- كما أنه لم يتم تفعيل نظرية جان بياجيه المعرفية (البنائية) في المناهج الجديدة بالإضافة أنها لا تعالج الواقع وليست لها أهداف في الحياة الواقعية كما أنها لا تبني من المتعلم شخصاً منتجاً.

- كما أن المتعلم يفتقر للكفاءة المطلوبة في المستوى بسبب سوء المناهج.

- ضعف التكوين المستمر للمعلمين، مع عدم توفر التقنيات الحديثة لاستخدامها في تطبيق التدريس بالكفاءات.

- تكرار المناهج مما يدفع التلميذ إلى تمزيق الدفاتر عند أبواب المؤسسات مع نهاية السنة مباشرة، وكأن صلاحية تلك المعلومات انتهت، وهذا يساهم في فساد الطبيعة وتلوثها.

ومن هنا نستنتج أن المناهج لم ترتقي إلى المستوى الجيد، كما أنها لا تخدم العملية التعليمية التعليمية، فقد أدى هذا إلى صعوبة تطبيق الطرائق البيداغوجية وفق التعليم بالكفاءات على أرض الواقع رغم الجهود المبذولة، فقد ساهم هذا في جعل الجزائر تحتل آخر المراتب في تصنيف التعليم.

فمن هنا سوف أتطرق إلى بعض مقترحات الأساتذة على أمل تحسين المناهج:

- إعداد مناهج تخدم كل التلاميذ دون استثناء ومن كل الطبقات
- تخفيف المناهج خاصة في اللغات
- دراسة واقعية للحجم الساعي.
- إدراج مناهج تتماشى وطبيعة المجتمع الجزائري بما فيها من أعراف وعادات وتقاليده.

- مراعاة الجانب الاجتماعي من مستوى معيشي وصحي ومدى الاستقرار الذي يعيشه المتعلم.
- توفير الإمكانيات خاصة وأن هذه المناهج تحتاج إلى التكنولوجيا الحديثة، فهناك بعض المناطق خاصة النائية غير قادرة على توفيرها.
- معالجة مشكل اكتظاظ الأقسام.
- الفرار إلى المؤسسات التعليمية الرقمية.
- يحتاج الأستاذ إلى مرافقة وتكوين مستمر.
- دمج التعليم بالحياة والأخذ من المشكلات الواقعية ولتمكين التلميذ من الأساسيات حل المشاكل بطرق عصرية.
- الرجوع إلى المناهج القديمة وعدم تغييرها.
- إسناد مهمة وضع المناهج لخبراء في الميدان واجتناب سياسة التقليد الأعمى، فلكل مجتمع خصوصيته.
- إضافة العلوم العقلية كالمنطق لبناء العقلية المتزنة وتحقيق التكافؤ الذهني عند التلميذ
- إعطاء أهمية كبيرة للمواد التي تمس القيم وثوابت الهوية الوطنية (العلوم الإسلامية).
- ضرورة إشراك الأساتذة في إعداد المناهج.

الخاتمة

الخاتمة

قد توصلت من خلال دراسة موضوع الإصلاح التربوي في الجزائر من رهانات المنهاج إلى تحديات التطبيق، إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي في النقاط التالية:

- إصلاح المنظومة التربوية له أهمية كبيرة، وذلك برفع المستوى التعليمي والقضاء على فساد المجتمع.
- النهوض باقتصاد البلاد.
- تحسين ظروف التمدريس وتطوير وسائل العمل.
- إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن.
- مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها انسجامها مع الأهداف المتوخاة.
- الاهتمام بالجانب الاجتماعي من المستوى المعيشي للمتعلم.
- جعل المتعلم قادر على حل المشكلات الواقعية بطرق عصرية.
- تكوين الأستاذ ومرافقته.
- إعادة بناء المحتويات وفق التدرج المهني، يراعى فيه قدرات المتعلم وحاجته.
- تطوير المهارات والتشجيع على الإبداع.
- غرس القيم والمبادئ وتعزيز الهوية وحب الوطن.
- المحافظة على التراث والعادات والتقاليد.

- بناء المدرسة على أسس متينة وصحيحة.
 - تقوية بنية المجتمع وتنشئة أجيال فعالة ونشطة ومنتزنة.
 - تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلاد.
 - نشر التكنولوجيا الحديثة وتفعيل تقنيات المعلومات.
 - تحقيق التطور والتقدم والانفتاح على العالم.
- وفي الأخير إن موضوع الإصلاح التربوي في الجزائر من الموضوعات الحساسة ذات أهمية بالغة لهذا أوصي بالاهتمام به، ويبقى المجال مفتوح للتوسع والتعمق فيها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ قائمة المصادر

- 1 - النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التقويم والقبول والتوجيه في النظام التربوي، ج2، عدد خاص، مارس 2010، المديرية للتوثيق، مكتب السر.

❖ قائمة المراجع

- 1 - عابد أحمد الخوالدة، إدارة التجديد والإصلاح التربوي مشكل الواقع وتوجيهات المستقبل، عالم الثقافة، الأردن، 1428، 2007.
- 2 - عمار بوحوش، ليندة لطاد، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، د.ط، برلين، 2019.
- 3 - محمد بن سباع، الفكر العربي المعاصر من مضائق الاستحالة إلى أفق الإمكان، ط1، دار الأيام، الأردن، 2017.
- 4 - مصطفى النشار، في فلسفة التعليم (نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين)، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008.

5 - ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، مجموعة أساتذة اللغة العربية، الجزائر.

❖ المعاجم والقواميس

- 1 - ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004.
- 2 - سعيدة ملحقة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، د.ط، 2009.
- 3 - سهام مرداد، معجم مصطلحات التربية والتعليم، د.ط، 2015.
- 4 - فاروق عبده قلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية (لفظًا واصطلاحًا)، د.ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
- 5 - المنجد الأبجدي، دار الشرق، ط6، بيروت، لبنان، 1988.
- 6 - المنجد الأبجدي، معاجم دار الشرق، دار الشرق، بيروت، ط5، 1986.

❖ قائمة المحلات

- 1 - أحمد لشهب، تحليل سياسة إصلاح المنظومة في الجزائر، مجلة البحوث السياسية، العدد الرابع، جامعة الجزائر 03.

- 2 - أحمد لشهب، تقويم سياسة إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد الثاني عشر، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2015
- 3 - جميلة بن زاف، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 13، 2013.4
- 4 - حفصة جراد، مبروك قسيمة، الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، جامعة الأغواط.
- 5 - سعيدة بن عمارة، اسمائلي محمود، إسهام الإصلاحات التربوية للمناهج الدراسية الجزائرية في ترقية المواطنة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط.
- 6 - عائشة بن النوري، سوسيولوجيا المدرسة الجزائرية والإصلاح التربوي في ظل التحديات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 63، جامعة باتنة، الجزائر، 2020/06/01، رابط النشر: [/jilrc.com](http://jilrc.com) -المدرسة-الجزائرية_
- 7 - فاطمة ضيف، الإصلاحات التربوية (الإشكالات والحلول) ، مجلة حقائق للدارسات الاجتماعية، العدد الثامن، جامعة الجلفة، الجلفة.
- 8 - لكحل حمدي، الإصلاحات التربوية في الجزائر سنة 2003 بين الواقع والمأمول، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018.

- 9 - لكحل لخضر، إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجًا)، مجلة دورية، مخبر التربية والصحة النفسية، العدد1، الجزائر، 2006.
- 10 - النوري بطاهر وآخرون، الإصلاح التربوي في الجزائر في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، مجلة الشامل للعلوم التربوية، العدد الثاني، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018.
- 11 - نور الدين زمام، فرج الله صورية، تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 19، 2015.
- 12 - نصيرة سالم، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي المفهوم، دفاتر المخبر، العدد 1، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2019.
- 13 - نصيرة المغمولي، حنان بوشلاغم، المنظومة التربوية في الجزائر، بين رهانات التغيير وتحديات التغريب، مجلة رؤى الدراسات المعرفية والحضارية، العدد1، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر، جوان 2021.
- 14 - هند بوشلاغم، إشكالية تأسيس المشروع التربوي وإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، جامعة باجي مختار عنابة، جانفي 2021.

15- هنية عريف، اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

❖ قائمة الرسائل العلمية

- 1 - أبركان العمري، الإصلاح التربوي وتبني بيداغوجية المشروع (دراسة تقييمية للكفاءات المكتسبة في مادة اللغة الفرنسية من وجهة نظر تلاميذ القسم النهائي)، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس التربوي ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي المختار، عنابة، 2012
- 2 - إسماعيل راجحي، الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية (دراسة تحليلية تقييمية لفلسفة التغيير في ضوء مقارنة حل المشكل، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2012-2013.
- 3 - صورية فرج الله، الإصلاحات التربوية بالجزائر في ظل العولمة (دراسة ميدانية في مؤسسات تربوية) ، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006-2007.

❖ قائمة المواقع الإلكترونية

1- إبراهيم بوترة، محاضرة في: مقياس النظام التربوي الجزائري، جامعة مجمد بوضياف

المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، -[Brahim.bouter@univ-](mailto:Brahim.bouter@univ-msila.dz)
msila.dz

2 - مهدي قصير، محاضرات مادة التربية والتكوين في الجزائر، علم الاجتماع التربوية الوحدة

الاساسية السداسي الثالث، ص 06-07، الربط الإلكتروني: -[http://elearning.univ-](http://elearning.univ-relizane.dz)
relizane.dz

3 - نوال جاوت، المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال، نشر يوم 05،07،2012، على الرابط

الإلكتروني: <https://www.djazairess.com/elmassa/61938>

4 - النظام التربوي في الجزائر (لمحة وجيزة عن تطور التربية في الجزائر) ص 1 ، الموقع

الالكتروني : يوم 24 /أفريل /2018. : [http://www.](http://www.infpe.edu.dz/publication/) [.edu.dz/publication/](http://www.infpe.edu.dz/publication/)

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

أ

مقدمة

الفصل الأول: الإصلاح التربوي وأهميته

11

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

11

1. مفهوم الإصلاح التربوي

14

2. مفهوم التربية

15

3. مفهوم النظام

16

4. مفهوم المنظومة

16

5. مفهوم المنهج

17

6. مفهوم استمارة الاستبيان

18

7. مفهوم المنهجية

18

8. مفهوم المنهاج

19

9. مفهوم التلقين

20

10. مفهوم الديدانكتيك

21

11. مفهوم البيداغوجيا

22

المبحث الثاني: أهمية الإصلاح التربوي وشروطه

22

1. الأهمية

25 2. الشروط

الفصل الثاني: الإصلاحات التربوية الجزائرية

32 المبحث الأول: المسار التاريخي للإصلاح التربوي

33 1. المراحل التي مرت بها الإصلاحات في الجزائر

46 المبحث الثاني: عوامل وأهداف الإصلاح التربوي

46 1. العوامل التي أدت إلى هذه الإصلاحات

50 2. الأهداف المرجوة من هذا الإصلاح

الفصل الثالث: واقع الإصلاح التربوي في المؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة ميدانية)

60 المبحث الأول: راهنية وتحديات الإصلاحات التربوية

62 1. تنفيذ الإصلاحات التربوية

64 2. واقع الإصلاحات التربوية

66 3. تحديات المنظومة التربوية

69 4. الحلول والمقترحات

72 المبحث الثاني: دراسة ميدانية (الاستبيان)

93 تحليل ومناقشة النتائج

99 الخلاصة النقدية

103 الخاتمة

106 المصادر والمراجع

الملاحق

الاستبيان:

دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة

توصية:

في إطار تحضير لنيل شهادة ماستر تخصص فلسفة عامة وذلك بإنجاز
مذكرة بعنوان: "الإصلاحات التربوية في الجزائر بين رهانات المنهاج وتحديات التطبيق"،
نرجو من سيادتكم المحترمة مساعدتنا بالإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الاستبيان،
بوضع علامة x أمام الإجابة المناسبة، مع العلم أن الإجابات تحظى بسرية تامة، ولن
تستخدم إلا لأغراض علمية.

وشكرا لتعاونكم

1 . الخبرة المهنية:

أقل من 5 سنوات

من 6 إلى 12 سنوات

من 13 إلى 19 سنة

أكثر من 20 سنة

2 . المستوى التعليمي : ابتدائي متوسط ثانوي

• تقويم الأساتذة لمحتوى المناهج في ظل الإصلاح التربوي

3- ما هي نظرتك للمناهج الجديد: جيد متوسط دون المتوسط

4 . هل أنتم راضون على محتوى المناهج الجديدة: نعم لا

5 . هل تجدون صعوبة في التفاعل مع المناهج الجديدة؟ نعم لا

6 - هل يمكنك إعطاء الكلمة لتلميذ لبناء الدرس بصفته المحور الأساسي لعملية التعلم والتعليمية؟

نعم لا

لماذا:

.....
.....
.....

• تقويم الأساتذة لأهداف المناهج في ظل الإصلاح التربوي :

7 - هل هناك توافق بين المحتوى والأهداف الموضوعه له ؟ نعم لا

8 - هل المناهج التربوية الجديدة تناسب قدرات تلميذ ؟ نعم لا

9 - هل تكوين الأستاذ ؟ جيد متوسط حسن

10. ما تقويمك للمناهج التربوية الجديدة ؟ جيد حسن متوسط ضعيف

لماذا.....
.....
.....
.....

.....

الحلول المقترحة

.....

.....

.....

.....